التجربة النضالية لمعتقل عسقلان

إعداد
عبد الحق شحادة

مذكرات إعتقالية

التجربة النضالية لمعتقل عسقـــلان

إعداد

عبد الحق شحاده

بسم الله الرحمن الرحيم

التجربة النضالية لمعتقل عسقلان
من نهاية سنة 1981 إلي سنة 1988م

بقلم/ عبد الحق شحادة

..معتقل عسقلان..

" حقوق الطبع محفوظة للكاتب "

الطبعة الثالثة .. 2022م

الإهداء

.. إلي جميع شهداء الحركة الأسيرة الذين روّت دماءهم ثرى المعتقلات فخلدهم التاريخ

.. إلي روح الأخ القائد العزيز الشهيد/

جمال أبو الجديان (أبو ماهر)

تقديم

في خضم المواجهات ومحاولات التصدي لسياسة القمع الدموى والقهر والبطش التي يمارسها جنود جيش الاحتلال الاسرائلي وطواقم حراس مصلحة السجون الاسرائلية ضد الاسري الفلسطينيين والعرب .. ومن خلال استخلاص العبر من سيل لا ينقطع من المعاناة والتجارب النضالية المتواصلة داخل معتقلات الاحتلال الإسرائيلي ،أمكن بلورة الحركة الوطنية الاسيرة كجسم متماسك قوي ، يعبر عن ألام وأمال جموع أسري الثورة الفلسطينية ، ويؤخذ نضالهم من خلال رصد واعتماد استراتيجية كفاحية تستوعب رؤاهم بشقيها البنيوي"التنظيمي" والمطلبي .

وفي هذا المجال ، فقد تمكن مبدعو الحركة الاسيرة الوطنية من اكتشاف القوانين المنظمة للتطور الاجتماعي الخاصة ببيئة السجن ، وقد اتيح لهم بذلك مواءمة أوضاعهم تمشيا معها مما هيأ لهم التحكم في تفعيل وتسريع عملية التطور واختزال المدة الزمنية لدمج الاسرى الجدد في الاطار المنظم من خلال عمليتين اجتماعيتين الاولى .. تهتم بصياغة وتركيم الوعي الثوري والثانية .. وقد لعبت الايدولوجيا دورا رئيسيا في ذلك مستندة الى العوامل الثقافية والاخلاقية والسيكولوجية ، التي تعتبر ذات أهمية عظيمة في المحافظة على دينامية فعل الذات . هاتان العمليتان الاجتماعيتان تبلغ قدرتها على التغييـــر مداها الاقصي خلال الازمات والمواجهات اليومية بين الاسير والسّجان والقيد ، حيث تتهيأ افضل

الظروف لعملية التأثير والتأثر على وعي الاسير أو اصلاح وعية وتكوينة النفسي بهدف اعادة دمجه من جديد في العمل الثوري بداية بإنتشاله من حالة الاصابة بمشاعر الضعة الوهمية أو الفعلية أو كليهما معا ، الى حالة النشاط الواعي الرافض لعنف السجان المنظم والمتحدي له.

ان حالة الرفض والتحدي لعنف السجان بما تعنيه كممارسة ثورية في ظروف تتوالى فيها عملية تأثير العمليتين الاجتماعيتين الانفتي الذكر ، كلها قادرة على ايلاج الاسير الفلسطيني مرحلة الاتحرير الايدولوجي الذي يعطي الاساس التنظيمي والتربوي والفكري لنظام اجتماعي ثوري متقدم ، وهذا يعني تحريرا داخليا نفسيا من اطارا للمفاهيم التي تحاول تكريسها الحرب النفسية التي يشنعا العدو الاسرائلي وفي نفس الوقت الانعتاق من مفاهيم وتقاليد موروثة معرقلة لحركة الفعل الثوري الى اخري جديدة تتبلور وتتبنى خلال النشاط الواعي الذي يفجر انقلابا اجتماعيا جذريا تتعمق مفاهيمه خلال هذا النشاط وبتوجيه مبدعين تحرروا فكريا وعاطفيا من سلطان الاستلاب والخوف ، تحررا مكنهم من امتلاك نظرة واقعية أهلتهم لانتاج فكري يشكل جزءا لا يتجزء من الثقافة الوطنية للشعب الفلسطيني ، يغنيه الفعل الابداعي الثوري والانساني للاسرى الفلسطينيين ، وتعبر عن حركة الواقع الثورية . هذه النظرة لا تتوقف عند تجليها في تطوير الواقع والتقاليد والعادات والمفاهيم تطويرا خلاقا بل تتعداه الى خلق قيم جمالية جديدة ، في سياق استيعابها الجمالي لواقع الاسر والانسان الفلسطيني تحت الاحتلال ، بحيث تعكس

الجوانب والوجوة الجديدة للواقع ، وتعبر عن خصائص ضاجّة بالنشاط الثوري تؤثر في الفنان وتوجهه الى المسائل الهامة والقيمة فعلا ، وتزيد من حدة الرؤية لدية لابتداع تغيرات اجتماعية وعلاقات انسانية جديدة قد يذهب كل تغيير منها عميقا جدا ضد غرائز الانسان المعتدل "سطحي الثورية " لكنها تتواءم تماما مع الظرف الثوري الذي تعيشة الحركة الاسيرة الوطنية ، وتهيئ وعي الاسير الفلسطيني وتكوينه النفسي لتقبل هذه الرؤية الثورية الحاملة بين طياتها تغييرات عميقة يتولد عنها علاقات اجتماعية جديدة تستوعب المتطلبات الثورية الانسانية الجديدة – النفسية والاجتماعية – بمعني ان هذه التغييرات العميقة تؤدي الى ابتداع نمط حياتي جديد يحوز على الصفات والمقاييس الثورية ، ويهيئ افضل الشروط لخلق الانسان الثوري المتحرر داخليا والمتمتع بأفضل شروط الصحة الانفعالية .

ان التجربة الاعتقالية للحركة الاسيرة الفلسطينية مدعاة فخر واعتزاز بلورتها فعاليات الاف الاسري الفلسطينيين والعرب وعمدّها 122 أسيراً سقطوا شهداء داخل سجون دولة الاحتلال الاسرائيلي .. سقطوا وهم يواجهون ظروف القمع الدموي والقهر والتعذيب العنيف .. سقطوا وهم يتحدون عنجهية وبطش السجان الاسرائلي وليفرضوا بالارادة والعزم والنضال الشروط المعقولة التي يعيشون فيها داخل الزنازين وفي المردوانات الظالم حراسها .

ان عبد الحق شحادة الاسير الذي امضي عشر سنوات خلف القضبان في سجون

اسرائيل، قد رصد جزا من هذه التجربة. ومن الاهمية بمكان الاطلاع عليها والاستفادة من عبرها .

..سليمان جاد الله

غزة – 10/2/1990م

مقـــدمـــة

هذه الدراسة الاعتقاليه هي ملحق لدراسة التجربة الاعتقالية لمعتقل عسقلان وذلك من الفترة الممتده من سنة 1981 م إلي سنة 1987 م حيث سيتم تسليط الأضواء علي أهم الأحداث والمشاكل التي تعرض لها المعتقل بشكل عـام وتنظيـم حـركة " فتح " بشكل خاص . وهذا الملحق يتناول التاريخ المشرق للحركة الاعتقالية في ظل مرحلة تبلور الأطر التنظيمية وترسيخها . وعلي هذا الأساس فقد تم التركيز في هذا الملحق على الجوانب الإيجابية للمسارين الاعتقالي والتنظيمي ، وهذا بعكس الحال في التجربة الاعتقالية التى تحدثت عن الفترة الممتده من سنة 1969م حتى سنة 1980م حيث تناولت الجانب المظلم من تاريخ الحركة الاعتقالية . لأنه خلال تلك الفترة لم يكن قد نضج بعد الوضع الاعتقالي بالشكل المطلوب . إضافة إلي ذلك فإن هذا الملحق الاعتقالي سيتطرق إلي بعض الأحداث بشكل تحليلي بحيث يتم خلالها إبراز العوامل والأسباب المسببة لهذه الأحداث كما سيتم التطرق أيضاً إلى بعض الأحداث والقضايا والأمور التي طبعت بصماتها علي الواقعين الاعتقالي والتنظيمي سواء بالسلب أو بالإيجاب . وسنلتمس سبيل توخي الدقة عند التطرق إلى مثل هذه المسائل والأحداث .

وفي النهاية فإننا نأمل تشريب هذه التجربة لجميع المناضلين لتكون دليلاً هادياً ومرشداً ونبراساً مضيئاً علي الطريق الصحيـح لأجيـال الحركة الاعتقالية في كافة مواقع الأسر الإعتقالية لأسرى الثورة الفلسطينيـة علي كافـة مستـوياتهم

الثقافية والنضالية والإعتقالية .

هذا وسنبدأ ملحقنا هذا من أحداث 1981/12/11م التي حصلت مساء يوم الاحتفال بانطلاقة فصيل الجبهة الشعبية الشقيق . ويمكننا أن نطلق علي هذه الأحداث التي حصلت مع الإدارة تجاوزاً " بالانتفاضة الصغرى " حيث تم فيها رش المعتقل بالغاز المسيل للدموع ، ومن ثم قيام إدارة السجن علي أثر هذه الأحداث باتخاذ عدة إجراءات بحق المعتقل .

" المؤلف "

أحداث ليلة 1981/12/11م " الانتفاضة الصغرى "

==========

لقد جرت العادة الإعتقالية بإحياء احتفالات علي مستوي القاعدة الإعتقالية وذلك بمناسبة الذكري السنوية لانطلاقة فصيلي " فتح والجبهة الشعبية "

فكان يتم إجراء احتفالات في ساحة النزهة والغرف علي السواء ، وقبل إحياء هذه الاحتفالات كان يتم إشعار إدارة المعتقل بذلك للاتفاق معها مسبقاً حتى لا تحدث حوادث . حيث أن الاحتفالات كانت تستلزم قراءة بيان اعتقالي - أعد خصيصاً لهذه المناسبة - وذلك لقراءته في جميع الغرف وفي وقت واحد ، ومن ثم حدوث تصفيق مُدّوي من قبل جميع المناضلين في الغرف بعد الانتهاء من قراءة هذا البيان . وكان يتبع ذلك أيضاً انشاد الأناشيد الوطنية بشكل جماعي ، وكذلك قراءة برقيات التهنئة .

ومن هنا فإنّ حصول مثل ذلك كان يزعج إدارة السجن و يجعلها تقف علي أهبة الاستعداد لمواجهة أي طارئ خاصة وأن إدارة معتقل عسقلان اختلفت في نهجها وسياستها عن جميع إدارات المعتقلات الأخرى . فعلي سبيل المثال في الوقت الذي كان يتم فيه إحياء احتفالات الانطلاقة في معتقل بئر السبع - قبل إغلاقه - علي شكل مهرجانات ترفع فيها الأعلام الفلسطينية بشكل علني ، فإنّ إدارة عسقلان كانت ترفض التسليم بإحياء الاحتفالات إلا إذا أخذت ضمانات بأنّ الاحتفال سيكون هادئاً جداً .

وهكذا تكون موافقة الإدارة مرهونة بهدوء الاحتفال ، كما أنّ الإدارة لم تكن تلتزم دائماً بقرار الموافقة الذي تكون قد أعطته للجنة الإعتقاليه عند مناقشتها حول هذا الموضوع . وهذا ما حصل في ليلة 12/11 عند بدء الاحتفال بذكري انطلاقة الجبهة الشعبية .. فبعد التفاهم مع إدارة القمع حول مسألة إحياء ذكري الانطلاقة وفي الوقت الذي كان يتم فيه الاحتفال بإحياء الذكري داخل جميع الغرف ، قامت إدارة السجن برش جميع غرف المعتقل بالغاز الخانق والمسيل للدموع وذلك بعد أن استعد رجالات الإدارة لهذا الغرض ، حيث فما أن بدأ أول تصفيق في إحدى الغرف عند الانتهاء من قراءة البيان الاعتقالي بدأت شرطة إدارة المعتقل بالدخول إلي الأقسام ورش الغرف بالغاز. وقد أشرف مدير المعتقل النازي الصهيوني السفاح " جيستل فيلد " بنفسه علي عملية الرش هذه . وعلي الفور وعند هذا الحد كانت ردة فعل المناضلين عنيفة .. وبدأ الجميع بالطرق علي الأبواب والصراخ واطلاق الشتائم علي الإدارة والمدير نفسه . وعلي أثر ذلك قامت إدارة السجن برش الغرف بالغاز مرة أخري ، كما عمدت إلى قذف عدة قنابل غاز علي بعض الغرف حيث أصيب من جرائها بعض المناضلين بجراح طفيفة . هذا وقد استمرت عملية الطرق علي الأبواب والهتافات الصاخبة إلي ساعة متأخرة من الليل قبل أن تهدأ الأوضاع التي استفاق علي أثرها سكان مدينة عسقلان من اليهود وذلك بعد تطاير رائحة الغاز ووصولها إليهم وكذلك سماعهم صدي الطرق علي الأبواب والهتافات الصاخبة . وهكذا تم انهاء الاحتفال قبل أن يكتمل .

وبعد أن هدأ الوضع داخل الغرف انسحب رجالات الإدارة إلى مكاتبهم ليعودوا إلى الأقسام مرة أخري في حوالي الساعة الثانية فجراً .. فبعد أن خلد جميع المناضلين إلى النوم حضر بعض رجالات الإدارة ومعهم قائمة تحتوي علي أسماء عدد كبير من المناضلين ، وعلي رأس هذه القائمة كان يتربع أسماء أعضاء اللجان المركزية للفصائل وكذلك الفعاليات التنظيمية والإعتقالية ، حيث تم إخراج جميع هؤلاء المناضلين من غرفهم وعزلهم في الزنازين الانفرادية .

وهكذا بهذه الصورة انتهت أحداث ليلة 1981/12/11م .. إلا أن نتائج هذه الأحداث لم تتوقف عند هذا الحد ، فقد قامت إدارة السجن علي أثر ذلك باتخاذ عدة إجراءات وخطوات وقائية وعقابية ضد المعتقلين تمثلت بالتالي :

أولاً.. حرمان جميع المعتقلين من الزيارة لمدة شهر .

ثانياً.. إيقاف صرف الكنتينة لمدة شهرين .

ثالثاً.. تقليص مدة النزهة اليوميه إلي ساعة واحدة وإخراج كل قسم علي إنفراد

رابعاً.. تقليص عدد عمال النظافة في المردوانات .

خامساً.. منع إدخال الفواكه والخضار إلي المعتقل وربط هذا المنع بالأحداث التي حصلت في السجن .

وبالإضافة إلي هذه العقوبات التي اتخذت بحق المناضلين فقد تجاهل مدير السجن ونائبه طلبات اللجنة الإعتقالية للاجتماع به .. ومن هنا كان لابد من مواجهة هذه المستجدات الإعتقالية والتخلص من آثار ونتائج 12/11 . وبالفعل فقد تم التحرك

و أخذ زمام المبادرة في مواجهة إدارة السجن هذه ، حيث أصبحت أوضاع المعتقل الحياتية تعيسة وسيئة . فبعد انتهاء فترة عقوبة الحرمان من الزيارة قام المناضلون من جانبهم بالامتناع عن الزيارة كخطوة نضالية مطلبيه للضغط علي الإدارة بهدف تحسين أوضاعنا الإعتقالية وتجاوز أحداث 12/11 وكذلك إعادة المناضلين الذين تم عزلهم في الزنازين الانفرادية ، إضافة إلي تقديم جملة من المطالب كزيادة مدة النزهة اليوميه وتركيب الأسرة وقص الصاج عن أبواب الغرف وزيارة الأهل وتحسين الطعام كماً ونوعاً وتوفير المياه الساخنة في الحمامات بصورة مستمرة والسماح بإدخال الشراشف والبيجامات عن طريق الأهل ...الخ من المطالب الحيوية والإنسانية .

إنّ تصعيد الخطوة النضالية بهذا الشكل أزعج إدارة السجن و أربكها حيث لم تكن قد توقعت مثل هذا التحرك النضالي للمعتقلين في ظل الوضع المستجد الذي كانوا يواجهونه . ولهذا فقد حاولت الإدارة ابتزاز المواقف الصلبة للمناضلين ومن ثم انهاء الخطوة النضالية تلك دون تقديم أي شيء . إلا أن المواقف الصلبة للمعتقلين أجبرت الإدارة علي الموافقة علي بعض المطالب التى تم تقديمها وذلك بشكل فوري ومباشر . أما المطالب الأخرى فقد وعدت الإدارة بدراستها وتلبيتها لاحقاً وذلك بعد مناقشتها مع مديرية السجون العامة ، حيث ربطت الموافقة علي بعضها بمسألة العمل في المرافق الانتاجية والتى سبق وأن رفضها المعتقلون .

أما بالنسبة لموضوع المعتقلين"المناضلين"الذين تم عزلهم في الزنازين،فبعد أن

أعطى مدير السجن وعداً باخراجهم الاَّ أنه قام في اليوم التالي بنقلهم إلى سجن بئر السبع ما عدا خمسة مناضلين منهم تم إدخالهم إلى السجن .

وبذلك تكون قد انتهت مرحلة أحداث 12/11 لتعود الأوضاع إلى سابق عهدها بل أفضل من السابق ، حيث بقى الوضع الاعتقالي يسوده الهدوء لفترة طويلة استمرت حوالي سنتين .. لم تتأثر خلالها الأوضاع بهبوب رياح التغيير التى قدمت الى السجن من معتقل بئر السبع ، وذلك بفعل قدوم عدد كبير من المعتقلين من هناك الى معتقل عسقلان ، حيث كانت ظروف معتقل بئر السبع تختلف عن ظروف معتقل عسقلان وذلك على جميع الأصعدة التنظيمية والاعتقالية وشكل العلاقة مع ادارة المعتقل .

هذا وفى نهاية حديثنا عن نتائج أحداث 12/11 فإننا نستطيع القول بأنّ الخطوات التى تم اتخاذها لمواجهة سياسة الإدارة في تلك المرحلة كانت ناجحة وإيجابية وأعطت ثمارها .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

استبدال مدير المعتقل النازي "جيتسل فيلد" بنائبه أشركوهين .

==========

لقد سبق التحدث في التجربة الاعتقالية عن المدير " جيستل فيلد وحقارته .. حيث إنّ هذا الشخص سبق وأن كان مديراً للسجن في فترة سابقة قبل أن يتم نقله الى معتقل آخر . وبعد أن شهد معتقل عسقلان تطورات إيجابية على صعيد البنية الداخلية للتنظيمات والتى حصلت بعد نمو الوعي الأمني وزيادة التجربة الاعتقالية ونضوج الفهم التنظيمي ، حيث أدى كل ذلك إلى تنقية الصفوف الداخلية لجميع الفصائل ومن ثم البدء بمرحلة غربلة لجميع العملاء وذلك في أواخر سنة 1979 وبداية سنة 1980م .. كل ذلك دفع بمديرية السجون وبعد أن فقدت إدارة معتقل عسقلان السيطرة على الوضع الداخلي الى الاستعانة " بجيستل فيلد " وإعادة تسليمه إدارة معتقل عسقلان وذلك نظراً لتجربته الواسعة مع هذا المعتقل . وبالفعل فقد استلم هذا المدير إدارة المعتقل و انتهج سياسة جديدة صارمة في التعامل ، وكانت أولي خطواته للسيطرة على المعتقل هي " عملية التصنيف " التى قام بها ، وكذلك لجوءه الى عزل أعداد كبيرة من المناضلين في الزنازين اصافة الى اتخاذ بعض الخطوات الأخرى بهدف منع عمليات التحقيق مع المشبوهين والعملاء، وذلك لإعادة الأوضاع الى ما كانت عليه في بداية المراحل الاعتقالية الأولي .

وهكذا فبعد أن حققت سياسته تلك بعض النجاح الجزئي قامت مديرية السجون بترقيته للعمل في اللجنة الأمنية العامة لمديرية السجون ، ومن ثم تعيين نائبه " أشركوهين "

بدلاً منه ، حيث شهدت الأوضاع الاعتقالية في عهد هذا الأخير هدوءاً نسبياً .. ففي عهده شرعت مديرية السجون ببعض التحسينات المتمثلة بتركيب الأسرة في الغرف وتبليط حمامات ودورات الغرف بالبلاط الصيني وكذلك الحمامات العامة في الساحة . ولكن بالرغم من هذه التحسينات فقد حاول هذا المدير جاهداً الابقاء على حالة الجمود داخل السجن ، وذلك من خلال سياسة الوعودات الكاذبة وتحويل البث في كل المطالب إلى مديرية السجون ، وكذلك محاولة ظهوره بمظهر الإنسان من حيث السياسة المتبعة ، مختلفاً بذلك عن سلفه " جيستل فيلد " .

هذا وقد كانت هناك في نفس الوقت عوامل وأسباب ذاتية تتعلق بالمعتقلين أنفسهم ساعدت علي الابقاء على حالة الجمود والركود وعدم التحرك باتجاه أية خطوة نضالية تهدف الى التخلص من حالة الجمود ، ومن ثم السعي نحو تحسين أوضاعنا الحياتية المعيشية وأبرز هذه العوامل تركزت في التالي :

(1) الوضع السياسي والعسكري الذي ساد المنطقة العربية و الساحة الفلسطينية على أثر الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان .

(2) التهاء وانشغال الإعلام العربي والفلسطيني بتغطية الأحداث المستجدة الناتجة عن الغزو الصهيوني للبنان .

(3) انشغال الجماهير الفلسطينية في الأرض المحتلة بأوضاع الثورة الفلسطينية

(4) بروز بعض المستجدات على الساحة الاعتقالية وذلك فيما يتعلق بموضوع " زمرة منفشله "حضرت من معتقل بئر السبع الى السجن ومن ثم تدهور

العلاقة مع أطراف الجماعة الإسلامية " المتدينين " .

(5) تباين وجهات النظر بين الفصائل الوطنية وعدم توفر الرغبة عند الفصائل وخاصة فصيل " الجبهة الشعبية " في التحرك و القيام بأية خطوة نضالية شاملة . وقد ظهر هذا الموقف عند الفصائل الوطنية بعد إضراب معتقل نفحة سنة 1980م .

(6) عدم استقرار الوضع العسكري الناتج عن عملية اجتياح لبنان وانشغال الثورة الفلسطينية في إعادة ترتيب أوضاعها لمواجهة مرحلة ما بعد حرب بيروت وعملية الاجتياح .

(7) موضوع قضية تبادل الأسرى وانعكاسها على الشعور العام داخل المعتقل ومن ثم توقع جميع المناضلين في السجن بأن عملية تبادل الأسرى أصبحت وشيكة الحدوث .

(8) التحسن الطفيف الذي طرأ على صعيد أوضاع المعتقل الحياتية والمعيشية ، واستتباب الوضع على صعيد العلاقة مع إدارة القمع في السجن .

هذه هي أهم وأبرز العوامل المؤثرة والتى منعت وعطلت الإقدام على أية خطوة نضالية إستراتيجية شاملة .

*** * * * * * ***

العلاقة مع أطراف الجماعة الإسلامية في تلك المرحلة ..

==========

إن العلاقة مع تجمع الجماعة الإسلامية ومنذ بروز هذه الجماعة أخذت شكل المصلحة والحاجة وذلك عند الرغبة في تنسيق ومناقشة آي موضوع أو موقف معهم .. فهذا التجمع يختلف عن الفصائل الوطنية من حيث كيفية إفرازهم ، وكذلك عدم صحة وجواز هذا الافراز إعتقالياً . ولهذا فالتعامل مع التجمع كان يرتبط بمجرى الأحداث الاعتقالية ، إضافة الى أن هذا التنسيق التكتيكي كان يمر بمراحل من المد والجزر ، وذلك حسب طبيعية المراحل والأحداث والمرتبطة بالسلوك والممارسة لهذا الطرف . فأطراف هذا التجمع كثيراً ما كانوا يمارسون الاستقطاب والتحريض باسم الدين وخاصة مع الاخوة البسطاء والجدد ، ومثل هذا النوع من الممارسة وبروز بعض التطورات استدعت في يوم من الأيام من هذه المرحلة الى اتخاذ موقف من هذا التجمع وأعضائه . ففي سنة 1983م وفي شهر تموز علي وجه التقريب حصل أن قدم إلى هذا المعتقل عدد من الاخوة " المتدينين " يقدر عددهم بحوالي عشرين شخصاً وذلك من معتقل بئر السبع ، حيث لجأوا من هناك إلى إدارة السجن عندهم طالبين منهم الحماية والتدخل مع العمل علي توفير مكاناً للسكن لهم . وبالفعل قامت إدارة القمع في معتقل بئر السبع بجلب هؤلاء الأشخاص إلي معتقل عسقلان حيث تم تفريغ إحدى الغرف من سكانها لوضعهم بدلاً منهم فيها . وعلي أثر حضور هؤلاء الأشخاص الى المعتقل ، تم دراسة

موضوعهم بصوره إعتقاليه وذلك لمواجهة انعكاسات قدومهم إلي المعتقل وقد تم الاتفاق بين جميع الفصائل على فرض مقاطعه اجتماعيه واعتقاليه شاملة على هؤلاء الأشخاص وذلك بسبب الطريقة التى خرجوا فيها من معتقل بئر السبع ومن ثم اقحامهم إدارة المعتقل للتدخل في شئوننا التى يمكن حلها بطرق الحوار والتفاهم ونظراً لما قد يترتب عن قدوم هؤلاء الأشخاص إلي المعتقل من انعكاسات فقد تم الاتفاق مع الإدارة على إخراج جميع أعضاء الجماعة الإسلامية بمن فيهم الذين حضروا من معتقل بئر السبع إلي ساحة النزهة بمفردهم .

هذا وبالرغم من هذه الخطوة التى تم اتخاذها بحق أعضاء هذا التجمع ، إلا أن الحوار معهم حول كيفية معالجة موضوع هؤلاء الأشخاص لم يتوقف إلي أن وصل هذا الحوار إلي طريق مسدود وذلك نظراً لعدم توفر النية لذى الجماعة الاسلامية في التوصل الى نتيجة تدين تصرف هؤلاء الأشخاص الذين حضروا من معتقل بئر السبع ، إضافة إلي الكشف عن أدوار تحريضية وتشويهية وعمليات من الاستقطاب قام بها عدد من أعضاء هذا التجمع الإسلامي ، عدا عن بروز ممارسات غير مرضيه لقيادة هذا التجمع ، حيث إعتبرت هذه الممارسات والمواقف خروجاً عن الالتزامات والمواقف الاعتقاليه . وللتذكير بهذه الحوادث نسرد أهمها على النحو التالي :-

أولاً .. حادثة إستلام الحلوى من الإدارة ..

==========

من المعروف لدى الجميع بأن البلديات والمؤسسات الخيرية تقوم باستمرار بتوزيع الحلويات على المعتقلين في مناسبات الأعياد ، وقد كان يتم قبول هذه الحلويات من قبل المعتقلين عند توزيعها إلا أنه في أحد الأعياد - عيد الأضحى - والذي تزامن قدومه مع أحداث مذبحة " صبرا وشاتيلا " لم يتم قبول الحلويات من الإدارة ، حيث كان قد تم اعتبار هذا العيد مناسبة حداد وطني في الضفة والقطاع وكافة تجمعات الشعب الفلسطيني ، وذلك حداداً على أرواح شهداء مجزرة " صبرا وشاتيلا " وكانت مسألة رفض استلام الحلويات هذه تعتبر شكلاً من أشكال الحداد والتضامن مع جماهيرنا الفلسطينية . وفى عيد العام التالي قامت بلدية غزة كالمعتاد بارسال مظاريف الحلوى كما في كل عام ، ولكن في هذه المرة لم يتم استلام الحلوى بسبب وصول معلومات تفيد بأن هذه الحلوى مرسلة من قبل الإدارة المدنية التى كانت تدير شؤون البلدية بسبب استقالة أعضاء المجلس البلدي . وبالطبع فقبل القيام بإبلاغ الإدارة بموقف الرفض لاستلام الحلوى كان قد تم مناقشة الموضوع إعتقالياً و بشكل شامل . وفى العيد التالي الذي كان " عيد الأضحى " سنة 1983م أحضرت إدارة السجن الحلوى وتم رفض قبولها من قبل جميع الفصائل ما عدا أطراف " الجماعة الإسلامية " الذين قام ممثلهم بإبلاغ الإدارة بأنهم لا يرفضون استلام الحلوى وهم لا يلتزمون بموقف المعتقل . وقد اتفق مع الإدارة على أن تحضر لهم الحلويات من الباب الأمني " لقسم ج " الذي كانوا يتواجدون فيه .وبالفعل قامت الإدارة بادخال الحلويات لهم عن طريق هذا الباب

الأمني ، وذلك بعد دخول جميع عمال الساحة والمردوانات وذلك قبل إجراء عملية الإحصاء المسائية بلحظات قصيرة . وكان الهدف من رغبة ممثل الجماعة الإسلامية بادخال الحلوى إليهم عن طريق الباب الأمني هو ضمان عدم رؤية أي أخ من المناضلين لعملية ادخال الحلويات هذه إلي غرفهم .

وهكذا بهذا الأسلوب الغير مقبول يكونون قد عملوا على كسر الموقف الاعتقالي الموحد تجاه موضوع رفض استلام الحلوى . وقد كان سبب موقفهم هذا هو العلاقة المتدهورة بينهم وبين جميع الفصائل الوطنية على الساحة الاعتقالية وبالأخص فصيل تنظيم " فتح " وذلك بسبب الاختلاف على موضوع الأشخاص الذين قدموا من معتقل بئر السبع ومن ثم المقاطعة الاجتماعية التنفُرضت على هؤلاء الأشخاص .

وفى اليوم التالي وعند وصول خبر استلامهم للحلوى إلي مسامع المناضلين من الفصائل الوطنية ، قامت اللجنة الاعتقالية بالاحتجاج بشده على هذا المسلك الغير منضبط لهم ،كما تم دراسة هذا الموقف داخل اللجنة الاعتقالية والقاعدة الاعتقالية .. حيث اتخذت على أثر ذلك بعض الخطوات بحق قيادة الجماعة الإسلامية ، ومن ثم ايقاف أي شكل من أشكال التنسيق والحوار معهم .

وقد كانت هذه الحادثة من العوامل التى دعت التنظيم إلي توسيع رقعة المقاطعة الاجتماعية لتشمل جميع أعضاء الجماعة الإسلامية أيضاً .

ثانياً :حملات التحريض والتشكيك والاستقطاب التى كان يقوم بها بعض أعضاء الجماعة الإسلامية ..

==========

لقد مارس عدد من أعضاء هذا التجمع في تلك الفترة أدواراً تحريضية وقاموا أيضاً بمحاولة استقطاب لعدد من الاخوة الجدد ، وذلك من خلال الضرب على وتر التمسك بالدين مستغلين في نفس الوقت بساطة هؤلاء الاخوة الجدد لتحريضهم على الخروج من التنظيم .. وكذلك اثارة المشاكل للتنظيم وطرح طروحات غير حركيه في الجلسات التنظيمية وأيضاً بذر بذور الحقد والكراهية في نفوس الاخوة .
ومن أفكار هؤلاء التحريضيه التى كانوا يغرسونها في عقول هؤلاء الاخوة الجدد هو " أن العبودية لغير الله كفر " وأن " فتح " هي حركة علمانية وكذلك الادعاء لهم " بأن المسؤولين في تنظيم فتح يمنعون الاخوة من الصلاة ... الخ من الأفكار التحريضية والتشويهية التحريفيه ؟!
فكل اشكال التحريض والممارسات هذه كانت أيضاً من الأسباب التى حدت بالتنظيم لاحقاً إلي منع أي أخ جديد من التفاعل الاجتماعي مع أعضاء الجماعة الإسلامية وذلك قبل أن يمضي على وجوده في هذا السجن مدة ستة شهور ، وكذلك منع أخذ أي كتاب من أعضاء هذا التجمع قبل مضي سنة على وجوده في السجن .. كما تصاعدت هذه الإجراءات بعد حصول حادثة تحريض قام بها

أعضاء هذا التجمع ومن ثم وصول ملابسات هذه الحادثة للتنظيم .. هذا بالإضافة إلي أن حملات التحريض والتشكيك كانت سبباً في فرض المقاطعة الاجتماعية الشاملة على أعضاء هذه الجماعة الإسلامية .

ثالثاً:رفض الجماعة الإسلامية التوقيع على صيغة بيان اعتقالي يتعلق بحل مشكلة الأشخاص الذين خرجوا من معتقل بئر السبع.

==========

لقد تطرقنا سابقاً إلي موضوع المقاطعة الاجتماعية التى تم فرضها على الأفراد الذين خرجوا من معتقل بئر السبع وطلبوا من الإدارة هناك نقلهم إلى معتقل عسقلان . فمنذ إحضار هؤلاء إلى المعتقل لم يتوقف الحوار مع قيادة التجمع الإسلامي وذلك بغرض التوصل إلى نتيجة لحل الإشكال الناتج عن قدوم هؤلاء الأفراد إلى معتقل عسقلان بالشكل الذي حصل . وبعد نقاشات مطولة تم وضع صيغة مسوّدة بيان يتعلق بكيفية حل مشكلتهم. وكان هذا البيان يتضمن إدانة تصرف هؤلاء الأفراد مقابل فك المقاطعة الاجتماعية عنهم . وعند عرض صيغة البيان على قيادة الجماعة الإسلامية للتوقيع عليه ، رفضوا ذلك وادعوا أن موقف إخوانهم كان صحيحاً وأنه لا يمكن إدانة تصرفهم هذا ؟! وبالطبع فإن موقفهم هذا من صيغة البيان يدل على عدم رغبتهم في التوصل إلي حل للمشكلة. وعند ذلك كان لا مفر من ضرورة فرض المقاطعة الاجتماعية الشاملة على جميع أعضاء هذه الجماعة الإسلامية ، والتى استمرت عدة أشهر .

وهكذا تدهورت العلاقات مع أطراف الجماعة الإسلامية نتيجة لهذه الممارسات والمواقف التى لم تكن في صالح أي طرف من الأطراف الاعتقالية .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

تفريغ معتقل بئر السبع ..وافتتاح معتقل الجنيد ..

==========

في شهر يوليو تموز سنة 1984م قامت مديرية السجون بافتتاح معتقل الجنيد في مدينة نابلس ، حيث عملت في نفس الوقت على تفريغ معتقل بئر السبع من المعتقلين الأمنيين ، ومن ثم نقل المعتقلين من سكان الضفة الغربية إلي معتقل الجنيد. أما المعتقلين من منطقة قطاع غزة والقدس فقد تم نقلهم إلي معتقل عسقلان وذلك بعد أن تم نقل المعتقلين من أبناء الضفة الغربية من هذا المعتقل إلي معتقل الجنيد ، وقد كان هؤلاء يشكلون نصف عدد المعتقل على وجه التقريب . وبنقل هؤلاء المناضلين إلي معتقل الجنيد تكون مديرية السجون قد أنهت عملية اختلاط ومزج المعتقلين من أبناء الضفة مع أبناء القطاع والتى استمرت زهاء ستة عشر عاماً . وقد كانت عملية الفصل هذه تنسجم مع مخطط أجهزة الأمن وحكومة الكيان الصهيوني فيما يتعلق بموضوع الحكم الذاتي الذي حاول الكيان الصهيوني تطبيقه على المناطق المحتلة. كما أن مديرية السجون وأجهزة أمنها اعتقدت أنه بهذا الفصل بين المناضلين يستطيعوا تفسيخ البنى التنظيمية والقضاء على التلاحم النضالي بين المعتقلين من الضفة الغربية والمعتقلين من قطاع غزة . " ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه " - "ولا كل ما يلمع ذهباً "حيث لم تستطع مديرية السجون تحقيق ما كانت تصبو إليه من وراء عملية الفصل هذه . كما أن معتقل الجنيد هو الآخر أصبح بؤرة نضالية حقيقية أجبر فيه المعتقلون العدو الصهيوني

على الرضوخ أمام جبروت نضالهم و صمودهم ، ومن ثم تحسين الأوضاع المعيشية والحياتية داخل هذا المعتقل الذي ما وجد إلا ليكون مقبرة للأحياء من أسرى الثورة الفلسطينية .

هذا فيما يتعلق بمعتقل الجنيد عند افتتاحه . أما ما حصل في معتقل عسقلان بعد عملية الفصل هذه ، فبعد حضور المعتقلين من معتقل بئر السبع إلي هذا المعتقل ثم العمل على دمج تجربتي معتقل عسقلان و معتقل بئر السبع ، ومن ثم وضع أسس نهج نضالي واعتقالي موحد يرتكز على المنطق والحكمة والتعقل والمصلحة الإعتقالية والوطنية .

مزج وإندماج تجربة معتقل بئر السبع بتجربة معتقل عسقلان ..

==========

إن حضور عدداً كبيراً من المعتقلين من معتقل بئر السبع إلي معتقل عسقلان ، كان لا بد أن يتبعه نتيجة لذلك حدوث بعض التغيرات الداخلية ومن ثم ضرورة إتباع سياسة دمج تجربة المعتقلين للخروج بزخم نضالي واعتقالي وكذلك رسم منهج اعتقالي موحد في كيفية معالجة كافة القضايا والمسائل التنظيمية والاعتقالية بعيداً عن الممارسات الخاطئة وكذلك العفوية و التطرف والتخبط وردات الفعل عند التعامل مع أي موضوع أو قضية .. ومثل ذلك ينسحب على سبيل المثال على موضوع العلاقات الوطنية .. فالعلاقة الوطنية الفصائلية في معتقل عسقلان كان يتم التعامل معها من منطلق أشمل وأوسع من الشكل الذي كانت تسير عليه في معتقل بئر السبع .. ولهذا إتسمت العلاقات الوطنية في معتقل عسقلان بالرقى والنضج والفهم الموضوعي الدقيق ، وكذلك تغليب المصلحة الوطنية على المصالح الفئوية والحزبية والفصائلية الضيقة .. فمعتقل عسقلان مر في مراحل وأحداث وخاض خطوات نضالية كان فيها التلاحم النضالي الإعتقالي شكلاً راقياً في المواجه ، كما أن المعتقلين في هذا المعتقل ومنذ افتتاحه لم يكن يوجد بينهم أية حواجز تنظيمية في العلاقات الاجتماعية ، فقد كانت العلاقة في مراحل الاعتقال الأولى تأخذ شكل العلاقات البلدية والفكرية والمصلحيه وذلك قبل تبلور الأطُر التنظيمية بالشكل الموجود حالياً.. ولهذا فلا عجب أن تشهد العلاقات الاجتماعيـــة الوطنيـــة علواً فـي

الشأن ونضجاً ورقياً لم يشهده أي معتقل أخر . وقد ظلت هذه العلاقة محافظه على جوهرها الإيجابي المرتكز على أسس وطنية واجتماعية صادقة حتى بعد إغلاق معتقل بئر السبع ومن ثم حضور أعداد كبيره ومن ثم حضور أعداد كبيره من المناضلين من هناك إلي عسقلان حيث اندمجت هذه الأفواج الكبيرة من المعتقلين في إطار هذه التجربة وهذا الواقع متأقلمين بهذا المناخ الاعتقالي الجديد . وبناءً على ذلك فقد شهدت العلاقات الاجتماعية الوطنية ترابطاً وتشابكاً . أما على صعيد العلاقات الاجتماعية التنظيمية فإن موضوع التفاعل الاجتماعي في معتقل عسقلان كان يعتبر شكلاً مميزاً حيث إندمج في إطاره نمط التفاعل الذي كان سائداً في معتقل بئر السبع إندماجاً جيداً .

* * * * * * *

الإضراب التضامني مع معتقل الجنيد 1984/10/1م

==========

بعد افتتاح معتقل الجنيد شرع المناضلون هناك إلي خوض عدة خطوات نضالية بغية تحسين الأوضاع المعيشية داخل هذا المعتقل الذي كان يفتقر لكل الشروط الإنسانية والمستلزمات الضرورية . فالحجرات السكنية ضيقة ومكتظة بالأسرة ، ومنافذ التهوية سيئة بسبب وجود ألواح الاسبست على النوافذ ومن ثم حجبها لأشعة الشمس من النفاذ إلي الغرف . هذا كما أن ساحات النزهة ضيقة ، والطعام سيئ ،وحرية التنقل بين الغرف والأقسام معدومة ، كما أنه لم يكن يسمح لممثل المعتقل بالتنقل بين الأقسام . وغير ذلك من المضايقات والشروط الحياتية السيئة . وهذا ما دفع بالمناضلين هناك بالعمل على الشروع بعدة خطوات نضالية متتالية ، بدءاً بالخطوات التحذيرية والتكتيكية الجزئية وإنتهاءاً بالخطوات النضالية المفتوحة والشاملة .

وعلى هذا الأساس وبعد استنفاذ كافة وسائل الحوار مع إدارة القمع هناك ، انطلقت شرارة أول إضراب شامل ومفتوح عن الطعام ، وذلك بتاريخ 1984/9/24م ، بعد أن تم التمهيد له بشكل جيد وفعال بحيث استطاعت هذه الخطوة النضالية التى هزت مديرية السجون وحكومة الكيان الصهيوني ، إلي إجبار مديرية السجون ووزير الشرطة على الموافقة على تلبية المطالب العادلة والبدء بتحسين الأوضاع المعيشية والحياتية هناك . وقد كان وزير الشرطة الإرهابي "

حاييم بارليف " قد حضر بنفسه لمفاوضة اللجنة النضالية هناك .

إن ما تم انتزاعه وتحقيقه من إنجازات في هذا الإضراب كان خطوة على الطريق الصحيح نحو انتزاع المزيد من المطالب والشروط الإنسانية الأساسية ، والتى تم إكمال انتزاعها بإضراب عسقلان الشهير بتاريخ 1985/2/21م والذي استمر ما يقارب إثنا وأربعين يوماً وسنتحدث عن هذا الإضراب في حينه لاحقاً . هذا وإن ما تم تحقيقه في إضراب الجنيد ، كان يعتبر في يوم من الأيام من المستحيلات ، كالسماح مثلاً باقتناء وامتلاك أجهزة الترانزيستور من قبل المعتقلين ، وادخال الشراشف والبيجامات . الخ من الأشياء التى لم يكن يوافق عليها سابقاً . ومثل ذلك إن دل على شيء فإنه يدل على أنه لا يوجد شيء اسمه " مستحيل " أمام عظمة إرادة وتصميم أبطال الحركة الأسيرة الذين لا يمتلكون سوى سلاح الجوع المعمد بالإرادة والتضحية .

لقد كان إضراب معتقل الجنيد هذا بمثابة خطوه وهبه إعتقالية شاملة ، حيث شاركت فيها كافة المعتقلات من خلال تضامنها ، وهذا ما حصل في معتقل عسقلان الذي ساند إضراب الجنيد بإعلانه عن إضراب تضامني مفتوح لم يتم إيقافه إلا بعد أن قام المناضلون في الجنيد بفك إضرابهم بعد تحقيق جميع مطالبهم ، وقد استمر إضراب عسقلان التضامني أربعة أيام . فبعد وصول أخبار ومعلومات من معتقل الجنيد تفيد باستعداد المناضلين هناك للشروع بخطوة نضالية ، ثم دراسة هذا الموضوع داخل إطار اللجنة الإعتقالية والفصائل التنظيمية ، حيث تم الاتفاق بعد

مناقشات مطولة على أن يكون شكل الخطوة النضالية هو إضراب تضامني مفتوح لدعم وتأييد معتقل الجنيد ، وبالرغم من أن أوضاع معتقل عسقلان كانت بحاجة لخطوة نضالية مطلبيه ، إلا أن ما تم التوصل إليه حول شكل الخطوة النضالية ومن ثم الإعلان للإدارة على أن إضرابنا هو " إضراب تضامني مفتوح " كان مرده الي الإدراك والشعور بأن ما سيتم تحقيقه في " إضراب الجنيد " سيتم سحبه تلقائياً على الوضع في معتقل عسقلان . وبالاضافة إلي هذا الفهم والادراك فإن هناك جملة من الأسباب والعوامل التى دعت إلي تحديد شكل الخطوة النضالية على أنها إضراب تضامني مفتوح . وهذه العوامل والأسباب هي :-

<u>أولاً ..</u> عدم نضج الظرف الإعتقالي حيال الإقدام على إتخاذ أية خطوة نضالية مطلبية من خلال الاضراب المفتوح .

<u>ثانياً ..</u> الخلافات فى وجهات النظر والمواقف بين الفصائل ، الوطنية داخل اللجنة الإعتقالية . وذلك حول شكل أية خطوة نضالية قبل الشروع فيها . وهذا الاختلاف كان يتعلق بكيفية معالجة أوضاعنا ، وأي الخطوات هى الأنسب ، التكتيكية الجزئيه أم الاستراتيجية الشاملة .

<u>ثالثاً..</u> عدم توفر الرغبة والنية لدي فصيل الجبهة الشعبية فى الاقدام على أية خطوة نضالية إستراتيجية ، وذلك قبل الحصول على موافقة بهذا الشأن من قيادة هذا الفصيل فى الخارج . وقد برز هذا السلوك لديهم بعد إضراب نفحة الشهير سنة 1980م .

رابعاً .. عدم توفر وامتلاك فترة الاعداد اللازمة والكافية ، لترتيب الأوضاع الداخلية والإعتقالية ، وكذلك تهئية الدعم الاعلامي الخاص بذلك حيث أن الدخول في أي إضراب مطلبي مفتوح كان يحتاج في ذلك الوقت الي فترة طويله من الأعداد والتخطيط ، وهذه الفترة لم تكن متوفرة عند بدء خطوة معتقل الجنيد ، خاصة إذا علمنا أن نصف القاعدة الاعتقالية كان من المناضلين الذين قدموا من معتقل بئرالسبع ولم يكن قد مضى على وجودهم في سجن عسقلان سوى شهر ، وهذه الفترة لم تكن بالطبع كافية حتى لتكيفهم مع الأجواء الاعتقالية .

خامساً .. حالة الترقب والانتظار لقرب حصول عملية تبادل أسرى وشيكة حيث كانت المفاوضات تدور بهذا الشأن . وبالطبع فإن هذه الحالة قد انعكست على الوضع الإعتقالي .

سادساً .. وجود انقسام في موقف أعضاء الجماعة الإسلامية اتجاه فكرة الإضراب المطلبي .

سابعاً .. الخشية والخوف من عدم كسب المعركة النضالية في حالة الشروع بخوض خطوة مطلبيه إستراتيجية شاملة ومن ثم فشل الإضراب وما قد يترتب على ذلك من انعكاسات سلبية على الوضع الاعتقالي ، وكذلك على الأوضاع التنظيمية .

ثامناً .. الرغبة في فسح المجال أمام امتزاج تجربة معتقلي عسقلان و بئر السبع ،

ومن ثم تقييم نتائج ذلك قبل خوض أية خطوة إستراتيجية مطلبيه .

تاسعاً .. الفهم الذي تم التوصل إليه داخل اللجنة الاعتقاليه والقائل بأنه في حالة الإعلان عن شكل الإضراب بأنه تضامني ، فإن إضراب معتقل الجنيد في حالة فشله لن ينعكس على معتقل عسقلان ، ومن هنا فإن عسقلان لن يخسر شيئاً ، بل أنه بالعكس في حالة نجاح الخطوة في الجنيد ومن ثم تحقيق مطالب الحد الأدنى للإضراب ، فإن ما سيحصل عليه المناضلون في معتقل الجنيد ، سيحصل عليه المناضلون في عسقلان ، حيث أن أية مكاسب سيتم تحقيقها ستنسحب على جميع المعتقلات ، وهكذا يكون قد تم تحديد شكل الخطوة النضالية بحساب الربح والخسارة والنتائج الأفضل.

عاشراً .. الاستفتاء الـــذي حدث في القاعدة التنظيمية و الاعتقالية عنـد مناقشة شكل الخطوة النضالية ، ومن ثم إجماع الأغلبية على ضرورة أن يكون شكل الخطـوة النضالية هو " إضراب تضامني مفتوح " دون تقديم أية مطالب للإدارة .

إذاً كل هذه الأسباب والعوامل دفعت باللجنة الاعتقالية إلى تبني الشكل التضامني من الإضراب وإبلاغ الإدارة بشكل الخطوة النضالية .

وفي صباح اليوم الأول للإعلان عن بدء الإضراب وذلك بتاريخ 1984/10/1م لم تقم الإدارة باتخاذ أي إجراء أو موقف بحق المعتقل سوى القيام بإخراج كل قسم

إلي ساحـــة النزهة بمفرده وتقليص مدة النزهة إلي ساعة واحدة فقط . وقد تفهمت إدارة السجن الموقف ، كما أن مدير السجن النازي الصهيوني " أشركوهين " وعد اللجنة النضالية بإبلاغها عن آخر التطورات على صعيد إضراب معتقل الجنيد .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

انعكاسات ونتائج الخطوة النضالية

لقد كان لهذه الخطوة النضالية التضامنية نتائج إيجابية على جميع الأصعدة ، كما أنها أعطت تصوراً جيداً حول القدرة على التعامل مع كل مرحلة إعتقالية بالشكل الملائم وبمعزل عن المواقف الفردية . كما عملت هذه الخطوة على رص الصف الاعتقالي وتدعيمه في مواجهة مخططات إدارة القمع ، وكذلك تقوية البنية التنظيمية عدا عن ما تم تحقيقه من إنجازات تتعلق بتحسين الأوضاع الحياتية . إلا أنه و بالرغم من ذلك فقد حاولت بعض الفصائل وعلى رأسها فصيل الجبهة الشعبية بعد انتهاء الخطوة النضالية التقليل من دور تنظيم فتح النضالي والطليعي في هذه الخطوة النضالية ، والعمل على تجيير المكاسب الإعتقالية لأغراض تنظيمية وشخصية ضيقه ، فقد حصل وفي خضم نشوة الانتصار بما تم انتزاعه وتحقيقه ، أن حاولت قيادة تنظيم الجبهة الشعبية الادعاء بأن ما تم تحقيقه يعود بفضل صحة موقفهم أثناء مناقشة شكل الخطوة النضالية قبل البدء بها ، كما صوروا أنفسهم بأنهم أصحاب فكرة الإضراب التضامني ، وبأن قيادة تنظيم فتح كانت تدعوا إلى الإعلان على أن شكل الخطوة هو " مطلبي " ؟ ! . ولم يتوقفوا عند هذا الحد من الطرح التحريضي المشوه للحقائق حيث حاولوا الإيهام بأنه لو تم الدخول في خطوة مطلبيه لما حصل السجن على أي شيء ولكانت النتائج عكسية ووخيمة ؟ ! .

ومن هنا وعلى أثر ذلك ومن ثم تصديق بعض الأخوة البسطاء والمغررين لهذا

الطرح البعيد عن الصحة ، قام التنظيم بوضع الأمور في نصابها الصحيح ، وتوضيح كل ما حدث للقاعدة التنظيمية مع إطلاع القاعدة أيضاً على مواقف كل فصيل أثناء مناقشة مسألة الإعداد للإضراب ، بحيث تم من خلال ذلك تعرية مواقف كل الأطراف الانتهازية التى حاولت التصيد في المياه العكرة ....

فعلى سبيل المثال كان فصيل الصاعقة قد طرح فكرة الإضراب عن الحلاقة والحمام كخطوة تضامنية مع إضراب الجنيد . أما الجماعة الاسلامية فقد طرحت فكرة الإضراب عن الزيارة فقط . أما فصيل تنظيم الجبهة الديمقراطية فقد طرح فكرة الإضراب الجزئي التضامني . أما فصيل الجبهة الشعبية فقد طرح موقفه من خلال موقفين وهما إما الإضراب التضامني الجزئي ، أو اتخاذ خطوات تكتيكية مطلبيه ، أي إضراب جزئي مطلبي . إلا أن قيادة هذا الفصيل حاولت إيهام القاعدة الحزبية عندهم بأن فتح طرحت فكرة الإضراب المطلبي المفتوح ، وذلك على سبيل الشماتة كما أعطوا أنفسهم هالة من المجد والعظمة وأنهم الأقدر على استشفاف طبيعة كل مرحلة وكيفية معالجتها ، وما هي الأسلحة النضالية التى يمكن استخدامها ؟! .كما حاولوا الادعاء وتصوير الموضوع بأنه لو تم اتخاذ أي خطوة مطلبيه لكانت النتائج عكسية ؟! . وحاولوا أيضاً خلق حالة من التشكيك عند بعض الأخوة من الذين لهم علاقة اجتماعية معهم بواسطة هذا الطرح الغير منطقي ، حيث أن هذا الطرح قد أساء للعلاقات الوطنية معهم فسادها الفتور والتوتر، ومما زاد الطين بلة في توتير العلاقة في ذلك الوقت هو حدوث قضية الامتناع عن

الوقوف على العدد " الإسفراه " ومن ثم اتخاذ قرار تنظيمي منفرد بهـذاالصدد. حيث أدي كل ذلك في نهاية الأمر إلي حل اللجنة الاعتقالية .

وموضوع الامتناع عن الوقوف على العدد له هو الأخر قصة وهى كالتالي :-

لقد حدث أن قام الاخوة في معتقل غزة في بداية شهر نوفمبر بالامتناع عن الوقوف على العدد ، وتبعهم في ذلك الاخوة في معتقل الجنيد . ومن هنا كان لزاماً على المناضلين في معتقل عسقلان مساندة الاخوة في معتقل غزة . وعلى هذا الأساس تم دراسة هذا الموضوع داخل اللجنة الاعتقالية ومع إطراف الجماعة الإسلامية وكذلك داخل إطار التنظيم والقاعدة الحركية . وبعد نقاش هذه المسألة إعتقالياً لم يتم التوصل إلي اتفاق حولها . فقد رفض الرفاق في جميع الفصائل مسألة الامتناع عن الوقوف على العدد وعللوا سبب موقفهم هذا إلى عدم نضوج الظروف ومن ثم إمكانية حدوث نتائج عكسية في حالة الإقدام على مثل هذه الخطوة ، واحتمال قيام إدارة السجن بسحب جميع ما تم تحقيقه من إنجازات على أثر إضراب معتقل الجنيد . كما حاولوا إعطاء هذا الموضوع مزيداً من التعقيدات .

أما موقف أعضاء الجماعة الإسلامية وجبهة التحرير العربية "جتع" فكان ينسجم مع موقف تنظيم " فتح ". ومن هنا فقد تم الأقدام على اتخاذ قرار عدم الوقوف على العدد من جانب واحد، وذلك بعد انسداد كافة السبل للتوصل إلى موقف إيجابي موحد بهذا الشأن. وقد تم الإيعاز لجميع الاخوة في الغرف التنظيمية الخاصة

والمختلطة بعدم الوقوف على العدد بدءاً من عدد الصباح .

أما الفصائل التنظيمية الأخرى المعارضة لخطوة الامتناع عن الوقوف على العدد ، فقد أوعزت لرفاقها بالوقوف على العدد . وهكذا فقد كان موقف الغرف المختلطة بعض المناضلين فيها ملتزم بالقرار وغير واقف وهم أعضاء تنظيم " فتح " والبعض الآخر غير ملتزم وواقف، وهم أعضاء الفصائل المعارضة . وقد حصل كل ذلك أثناء عدد الصباح الأول في الخطوة . هذا وقد تضامن في نفس الوقت مع موقف الامتناع عن الوقوف عدداً من رفاق تنظيم الجبهة الشعبية مخترقين بذلك قرار تنظيمهم .

وبعد نجاح هذه الخطوة الجريئة دون قيام إدارة القمع بالأقدام على اتخاذ أية عقوبات بحق الذين امتنعوا عن الوقوف على العدد أو حتى بحق المعتقل ، عملت جميع الفصائل المعارضة لهذه الخطوة بالعدول عن موقفها المعارض والتزمت موقف الامتناع عن الوقوف . و على أثر هذه الخطوة الناجحة حاولت قيادة الفصائل وعلى وجه الخصوص قيادة الجبهة الشعبية الطعن بموقف وقرار التنظيم وكيل الاتهامات الهادفة إلى الإساءة لدور تنظيم " فتح " وقيادته .. فاتهمت قيادة " فتح " بالتسرع والعفوية وعدم الادراك الواعي لما قد يترتب على هذه الخطوة من عواقب وخيمة في حالة فشلها .

ولم تقتصر أحداث هذه الخطوة عند هذا الحد بل تعدتها إلى حـــد قيام قيادة تنظيـــم الجبهة الشعبية بمقاطعة قيادة تنظيم " فتح "ومن ثم حدوث قطعية تامة بينهم

وانحلال اللجنة الاعتقالية على أثر ذلك .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

بروز ظاهرة المنشقين " جماعة أبو موسى" وحسم هذا الموضوع.

==========

إن جذور الأفكار والدعاوى المؤيدة لظاهرة الانشقاق بدأت في معتقل عسقلان منذ اللحظة الاولى لبروز هذه الظاهرة في جسم الحركة في الخارج ، إلاّ أن ظهور هذا التأييد كان مقتصراً على نفر قليل من الاخوة وبشكل سري جداً ، وخاصة بين أوساط الاخوة من أصحاب الأفكار الماركسية في التنظيم ، حيث لم يكن لهذه الظاهرة في ذلك الوقت أية خطورة على الجسم التنظيمي ، كما لم يكن لهولاء الأشخاص أي تأثير يذكر أيضاً . ولم يستطيعوا الترويج لأفكارهم المؤيدة لطروحات وأفكار المنشقين . ولهذا فلم يكن هناك حاجة في ذلك الوقت لإعارة هذه الظاهرة أي انتباه بالرغم من أنه تم التوجه للاستفسار من بعض الاخوة الذين أثيرت حولهم الشكوك حول مدى تأييدهم لهذه الظاهرة حيث أنكر هؤلاء أي تعاطف لهم مع المنشقين ، وقد كان هذا التوجه التنظيمي بناءاً على طلب الاخوة في القاعدة التنظيمية .

ولم يتوقف موضوع الانشقاق عند هذا الحد ، ففي شهر مايو من سنة 1984م حصلت بعض الأمور التى استدعت الملاحقة والمراجعة حيث قام أحد الاخوة من الذين أصبحوا يؤيدون أفكار المنشقين بالعمل على طرح أفكاره وموافقة بشكل علني ، ودعمه في موقفه هذا أخ آخر حاول الترويج لأفكاره تلك .. وقد كان هذين الاثنان يعتبران في يوم من الأيام من الفعاليات التنظيمية ومن الذين يلتف

حولهم عدد كبير من الأخوة المؤيدين والمريدين لهم من المضللين وأصحاب الفكر الماركسي داخل التنظيم . وعلى الفور قام التنظيم بالتوجه للأخ الأول ومناقشته حول أفكاره تلك .. إلاّ أن هذا الأخ أصر على موقفه وأدعى أمام اللجنة التى شكلت له بأنه يعتبر قرارات المجالس الثورية غير ملزمة له وكذلك الأمر بالنسبة للقرارات المتعاقبة للجنة المركزية للحركة وذلك فيما يتعلق بالعلاقة مع مصر وغيرها من الأمور المتعلقة بشكل التحرك السياسي . وقد طرح هذا الأخ بأنه لا يلتزم إلاّ بقرارات المؤتمر الحركي الرابع .

وبناءاً على موقفه هذا أتخذ قرار بتجميده تجميداً مفتوحاً وإرسال موضوعه للبث فيه من قبل الأخوة في الخارج ، والذين بدورهم باركوا هذا التصرف من قبل التنظيم وأوضحوا بأنه لا يمكن القبول بالتزام مشروط داخل التنظيم .

أما بالنسبة للأخ الآخر فقد أتخذ بحقه قرار التجميد هو الآخر بعد أن قام بافتعال مشكلة أعتدي خلالها على الاخ الموجه العام للتنظيم آنذاك ، والذي كان بدوره يراجعه حول بعض التصرفات الخاطئة له وكذلك لمحاولته التشكيك في نهج القيادة الحركية .

وبعد حسم موضوع هذين الأخوين هدأت الأوضاع المتعلقة بموضوع تأييد ظاهرة الانشقاق ، كما التزم الاخوة المؤيدين لهذين الأخوين الصمت ولم يستطيعوا عمل أي شيء ، خاصة وأن الوضع التنظيمي في هذه الفترة كان قوياً ومتدعماً بفعل حضور عدد من الفعاليات التنظيمية من معتقل طولكرم على أثر إغلاقه في نهاية

شهر مارس سنة 1984م .

وقد ظلت الأمور تسير على هذا النحو مدة أربعة أشهر ، وذلك إلي حين إغلاق معتقل بئر السبع ومن ثم حضور عدداً من الاخوة المؤيدين لظاهرة المنشقين من هذا المعتقل إلي معتقل عسقلان . وكذلك حضور بعض الأخوة المؤيدين لظاهرة الانشقاق من معتقل غزة إلى معتقل عسقلان . ونتيجة لهذه المستجدات شهدت الأوضاع التنظيمية والاعتقالية عودة بروز ظاهرة التأييد للمنشقين التوجدت البيئة الخصبة للمساعدة ، والتى تمثلت بدعم ومساندة فصيل الجبهة الشعبية للمؤيدين لظاهرة الانشقاق وذلك بشكل غير علني .

إن هذه المستجدات والتطورات دفعت بالتنظيم إلي الإسراع لحسم هذه الظاهرة ومعالجتها بشكل جذري ، فتم بهذا الخصوص التوجه برسائل تتضمن عدداً من الأسئلة لخمسة أخوة من الذين كانت كل الدلائل تشير إلى أن لهم مواقف مؤيدة لجماعة المنشقين . وقد طُلب في الرسائل من هؤلاء الاخوة الإجابة عن هذه الأسئلة الموجهة اليهم بشكل واضح وصريح ، وكذلك إعطاء الموقف الشخصي لهم تجاه كافة القضايا المطروحة والتى كان على رأسها معرفة مدى ولائهم للأخ القائد " أبو عمار " . وبعد وصول ردود هؤلاء الأخوة تم دراستها من قبل اللجنة المركزية للتنظيم ، وذلك بهدف اتخاذ القرارات والمواقف المناسبة بحق هؤلاء الأخوة،وذلك بالاعتماد على ردودهم وإجاباتهم التى تعكس مواقفهم . وبعد دراسة ردودهم بشكل دقيق اتخذ قرار تنظيمي بتجميد هؤلاء الأخوة الخمسة تجميداً

مفتوحاً . وتم تبليغ هؤلاء الأخوة الخمسة بهذا القرار التنظيمي .. وذلك بعد عرض موضوعهم وردودهم على الأسئلة التى وجهت إليهم على القاعدة التنظيمية التى بدورها باركت هذا القرار . إلا أن الأمور لم تتوقف عند هذا الحد ، حيث إنه وبعد قيام التنظيم بإبلاغ هؤلاء الأخوة الخمسة بقرار التجميد هذا ، قام جميع الأخوة من المتعاطفين والمؤيدين للمنشقين والذين بلغ عددهم حوالي عشرين أخاً بالاحتجاج على القرار التنظيمي والإعلان عن تجميد أنفسهم بأنفسهم من التنظيم تضامناً مع هؤلاء الأخوة الخمسة ، وذلك بهدف الضغط على التنظيم لرفع التجميد عن هؤلاء الخمسة .

هذا وفي اللحظات العصبية من عمر التنظيم والتى أصبح فيها التنظيم يواجه ويعالج عدة قضايا تنظيمية واعتقالية تمثلت في معالجة موضوع الانشقاق ومخلفاته ، وكذلك موضوع العلاقة مع الرفاق في الفصائل التنظيمية ، بالإضافة إلي ممارسات أعضاء الجماعة الإسلامية والمتعلقة بالاستقطاب والتحريض .. عدا عن حصول ظاهرة جديدة في التنظيم تمثلت في وجود محور معارض للجنة المركزية . ففي خضم هذه الأحداث قامت إدارة القمع بنقل الأخوة أعضاء الهيئة التنظيمية إلي معتقل نفحة ، وذلك بغية إضعاف الموقف الداخليي للتنظيم وإحداث التفكك في بنية وجسم التنظيم لفسح المجال أمام إمكانية حصول صراعات داخلية على السلطة التنظيمية ، ومن ثم حدوث شرخ في صفوف التنظيم . حيث راهنت إدارة السجن على ذلك من خلال بروز التيار الأناني المعارض..والذي كان يسعى

أعضاءه للوصول إلى سدة المسئولية . فقد كان هذا التيار قد استغل حادثة قام التنظيم برفع التجميد التنظيمي عن أحد الأشخاص الذين سبق التحقيق معهم ، حيث كان هذا الشخص في يوم من الأيام - قبل التوجه لإخضاعه ليد العدالة الثورية من القيادات التنظيمية ، فقد استغل أعضاء هذا التيار هذه الحادثة لخدمة مصالحهم الشخصية ولقلب الحقائق وتوجيه الاتهامات .. والإساءة إلي الأخوة في الهيئة التنظيمية ؟ . فكل هذه الأمور والأحداث والمستجدات دفعت بالاخوة في الهيئة التنظيمية الجديدة إلي تجميد معالجة موضوع التطورات التى حصلت على صعيد معالجة موضوع المنشقين وذلك إلي حين توفر الظروف الملائمة والمناسبة هذا وللحقيقة فإن الوضع التنظيمي في هذه المرحلة أصبح سيئاً.. ولو أردنا إعطاء صوره حقيقية للوضع التنظيمي، فإنه يمكن تشبيه التنظيم في تلك المرحلة الجديدة بالبقرة الحلوب السمينة والمليئة باللحم والشحم والذي أخذ الكل يحاول أن ينهش من لحمها وشحمها وحليبها ودون أن يتركوا لهذه البقرة ما ترضع به صغارها . حقاً لقد كانت هذه المرحلة عصيبة في عمر التنظيم ، حيث شهدت مؤامرات إعتقالية ضد " فتح " وكذلك إلحاح مستمر من المؤيدين لظاهرة الانشقاق والذين تم تجميدهم،وذلك بهدف حل موضوعهم وإنهائه بشكل كلى. وهذا ما حصل في نهاية المطاف فبعد عدة اشهرمن الإلحاح لهؤلاء الأشخاص ومحاولاتهم المحمومة لتشكيل إطار خاص لهم عدا عن دعم الفصائل التنظيمية ، وخاصة تنظيم الجبهة الشعبية لهؤلاء ومساندتها لهم بهدف إضعاف الموقف الداخلي للتنظيم . كل

هذه العوامل دفعت بالتنظيم إلي اللجوء لحل هذا الموضوع وإنهائه بشكل غير مرضي برز من خلاله ضعف التنظيم وعدم قدرته على اتخاذ القرارات التنظيمية السليمة والحاسمة وفي الظروف والأوقات المناسبة . حيث أن حل موضوع ظاهرة المنشقين جاء في خضم الإضراب الذي كان يخوضه معتقل عسقلان وذلك في نهاية شهر فبراير سنة 1985م. فبعد نقاشات لم تستغرق وقتاً طويلاً تدخل فيها فصيل تنظيم الجبهة الشعبية-- وذلك بعد أن تحسنت العلاقة مع قيادته على أثر الإقدام على الخطوة النضالية -- وعلى اعتبار إعطاء الجبهة الشعبية حق الوصاية على هؤلاء المعتقلين كحل مرضي للمنشقين والتنظيم ، فقد تم التوصل مع هؤلاء الأشخاص ، وبحضور مثل الجبهة الشعبية إلي اتفاق حيث تضمن هذا الاتفاق الشروط والنقاط التالية :-

أولاً .. وضع جميع المنشقين تحت مسؤولية الجبهة الشعبية و إنهاء مسؤولية تنظيم " فتح " عنهم .

ثانياً .. فتح المجال أمام أي من هؤلاء المنشقين للالتزام بأي فصيل يريده على الساحة الإعتقالية ، وذلك على أن يكون هذا الالتزام كاملاً وكلياً .

ثالثاً .. إعطاء هؤلاء الأشخاص الذين تم تجميدهم حق حرية الانتقال من غرفنا التنظيمية إلي غرف الفصائل وكيفما يريدون مع ضرورة التنسيق في هذا المجال مع فتح والفصائل الوطنية الشقيقة .

رابعاً ..الالتزام بعدم إقامة أي إطار لهم على الساحة الاعتقالية مع ضرورة أخذ التزامات خطية من قيادات الفصائل التنظيمية بعدم الاعتراف بهذا الإطار في حالة تكونيه .

خامساً .. إعطاؤهم الحق بالسماح لهم بحرية نقل الكراسات فيما بينهم وكذلك حرية الحركة والتعامل .

سادساً ..السماح لهم باستلام إحتياجاتهم من مواد الكنتينة بمعزل عن صندوق التنظيم مع ضرورة اشتراكهم في الصندوق الإعتقالي .

سابعاً ..يتم التعامل مع كل أخ جديد يحضر إلى المعتقل ويدعى انتمائه للمنشقين بشكل يختلف عن صيغة الاتفاق ويتم وضعه تحت المسؤولية التنظيمية لحين البث في موضوع هذا الأخ الجديد خلال مدة ستة شهور .

ثامناً .. لا يسمح لأي أخ في التنظيم بالانضمام إلى المنشقين .

وهكذا فإننا لو ألقينا قراءة أولية في نقاط هذا الاتفاق فسيظهر لنا بشكل واضح الضعف الذي ساد موقف التنظيم ، وكذلك مدى الإهانة التى لحقت بالتنظيم من جراء هذا الاتفاق الذي لم يحسم فيه موضوع ظاهرة المنشقين بالشكل الصحيح والسليم ، في الوقت الذي تم فيه حسم ظاهرة المنشقين في معتقل الجنيد بشكل جذري وصحيح . حيث أظهرت هذه المعالجة مدى قدرة التنظيم في الجنيد على معالجة القضايا . فقد تم هناك معاقبة كل من أدعى أنه مؤيد لظاهرة الانشقاق ،

ومن ثم فرض المسؤولية التنظيمية على هؤلاء الأخوة بعد تجميدهم تجميداً مفتوحاً . كان الأمر هنا في عسقلان يختلف اختلافاً كلياً ، حيث لعبت ظروف وعوامل عديدة ، كان من أبرزها شكل الوضع التنظيمي الضعيف الذي كان سائداً في تلك الفترة ، مع عدم توفر الرغبة عند الأخوة في الهيئة التنظيمية لحسم ظاهرة الانشقاق عن طريق اللجوء لاستعمال العنف الثوري. إضافةً إلى عدم صحة التوقيت الزمني الذي تم اختياره وتحديده لحل هذا الموضوع . وكذلك إضافةً إلى ممارسة فصيل الجبهة الشعبية الضغط لصالح المنشقين . فكل ذلك كان من العوامل المؤثرة تأثيراً سلبياً على معالجة هذا الموضوع ومن ثم حله وإنهائه بشكل مخزي و ضعيف ، دون إشراك القاعدة التنظيمية في معالجة هذا الموضوع قبل إنهائه .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

الانشقاق والانقسام في صفوف الجماعة الإسلامية
في نهاية سنة 1984م

==========

لم يكن هيكل وجسم التجمع الإسلامي هو الأخر بعيداً عن الوهن والضعف ، ولا بمنأى عن الإنشراخ والانقسام . ففي الوقت الذي كان فيه تنظيم " فتح " يعالج ظاهرة الانشقاق حدث شرخ في صفوف المتدينين أنفسهم ، حيث ظهرت بعض التوجهات الدينية الجديدة عند بعض أعضاء هذا التجمع . فبعد أن كانوا يشكلون تياراً واحداً أصبحوا عدة تيارات متنافسة ، وذلك بعد انقسامهم إلى ثلاثة تيارات وفئات . وكان لكل فئة من هذه الفئات توجهاتها الدينية والعقائدية الخاصة بها . وهذه الفئات والتيارات التى خرجت من رحم هذه الجماعة كانت على النحو التالي :-

أولاً ..فئة تشكلت على أساس ولائها لفكر ونهج المجمع الإسلامي المستمد من أفكار وتوجهات الإخوان المسلمين

==========

وقدكانت هذه الفئة هي الأكثرعدداً بين الفئات والتيارات الثلاثة ..كما ضمت في صفوفها معظم قادة الجماعة الإسلامية . وتدعمت هذه الفئة لاحقاً بقدوم الأب

والمرشد الروحي للمجمع الإسلامي ومؤسس حركة " حماس "لاحقا . الشيخ أحمد ياسين إلي معتقل عسقلان .

ثانياً ..فئة الجهاديين أعضاء تنظيم الجهاد الاسلامي ..

==========

وهذه الفئة كانت أقلية وتشكلت على أسس توجهات جهادية كما أدعى مؤسسو هذه الفئة .. وكان أعضاء هذه الفئة يؤيدون النظام الإيراني في جميع مواقفه السياسية والعسكرية والعقائدية والدولية . وقد ناصب أعضاء المجمع الإسلامي هذه الفئة العداء والكراهية والحقد ، كما قاموا بإخراجهم من جميع غرفهم ، ومن ثم عزلهم في غرف خاصة بهم داخل قسم " ج " الذي كان يتواجد به جميع أعضاء الجماعة الإسلامية .

ثالثاً ..فئة أعلنت حيادها وولائها لأمير الجماعة الإسلامية الروحي الاسير المُحرر " جبر عمار "

==========

وكان أعضاء هذه الفئة ينتظرون معرفة مواقف وتوجهات " جبر عمار " الدينية والفكرية والعقائدية .

وهكذا بهذه الصورة تمزق جسم الجماعة الإسلامية إلي عدة تيارات وفئات أخذت

تناصب بعضها البعض العداء .. وتحولت على أثر ذلك تناقضات هذه الفئات مع تنظيم "فتح "والتنظيمات الأخرى على الساحة الإعتقالية إلي تناقضات ثانوية في مقابل التناقض الرئيسي الذي أصبح موجوداً بين هذه الفئات مع بعضهما البعض ، فأصبح كل طرف من هذه الأطراف والفئات ينظر إلي الطرف الآخر على أنه عدوه الرئيسي ، هذا فيما إذا وضعنا العدو الرئيسي المتمثل بإدارة القمع على جهة من حيث تعريف التناقضات وتحديدها . وقد استفحلت حدة الخلافات والتناقضات و الكراهية بين هذه الفئات إلي حد حدوث القطيعة التامة ، وهذا ما حصل أثناء مناقشة الخطوة النضالية التى جرت في شهر فبراير سنة 1985م والبدء بها أيضاً ، فلقد كان لكل فئة منهم ممثلهم الخاص بهم ، وعند اعتماد اللجنة الإعتقالية لأحد أعضاء المجمع الإسلامي كعضو في اللجنة النضالية التى تم تشكيلها ، والتى كانت تقوم بمهمة إجراء المقابلات مع مدير وإدارة السجن ، فإن ممثل فئة الجهاد الإسلامي كان يحضر إلي ممثل " فتح " في اللجنة النضالية للاستفسار منه حول مجريات المقابلات التى كان يتم إجراءها وكذلك طبيعة التطورات اللاحقة . ومثل حصول ذلك طبعاً يدل على مدى عمق الهوة التى أصابت العلاقات بين هذه الفئات الثلاثة.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

إضراب 21 فبراير سنة 1985م إضراب ال 42 يوماً .

==========

لم يمض وقت طويل على الإضراب التضامني المفتوح الذي تم إعلانه تضامناً مع معتقل الجنيد ، حتى تم التخطيط لخطوة نضالية جديدة وذلك بسبب تدهور الأوضاع الحياتية والمعيشية داخل المعتقل.. حيث أن مديرية السجون لم ترتاح لما تم انتزاعه من إنجازات ومطالب ومن ثم إجبارها على تقديم ذلك . ولهذا فقد سعت إدارة المعتقل على إتباع سياسة التسويف والمماطلة واتخاذ جمله من إجراءات المضايقة.. كما لم يتم تلبية العديد من المطالب التى تم الموافقة عليها من قبل مديرية السجون وتم إعطاء صلاحية تلبيتها لإدارة المعتقل . فكثيراً من وعودات تحقيق هذه المطالب كانت كاذبة وعمل مدير المعتقل " أشركوهين " على التنصل منها بعد أن شعر أن زمام الأمور أصبحت في يده . فتزايدت نظراً لذلك الهجمة الشرسة لإدارة المعتقل بهدف الانتقاص من الحقوق التى تم انتزاعها ، والسعي للتحكم بكل شيء من خلال سياسة التجاهل وفرض القوانين والقرارات التعسفية ، وكذلك تجاهل دور ممثل المعتقل . فبناءاً على هذه السياسة التعسفية لإدارة المعتقل ومن ثم تردي أوضاع المعتقلين الحياتية ، فكان لا بد من التحرك النضالي العملي للجم سياسة الإدارة التصفوية ، ومن ثم تحسين الأوضاع الحياتية داخل المعتقل . ومثل هذا التحرك تطلب العمل على ترسيخ الصف الاعتقالي، وشد اللحمة الإعتقالية ، مع ضرورة توفير وسائل الدعم والتأييد الإعلامي الخارجي ،وكذلك تحريك المؤسسات

الوطنية والجماهير الفلسطينية والطلب منهم بالعمل على دعم هذا الإضراب الكبير. هذا عدا عن ضرورة توخى الدقة في تحديد الوقت المناسب لبدء ساعة الصفر مع توفير المناخ الإعتقالي الملائم قبل البدء بمباشرة الخطوة النضالية . وبالفعل فبعد الإعداد الجيد للإضراب ، وتحديد شكل الخطوة النضالية التى تم تحديدها على أنها إضراب مطلبي مفتوح يتم خلاله تناول الخبز والملح فقط - مع احتمالية تصعيدها إلي إضراب كلي شامل في حالة عدم استجابة الإدارة لمطالبنا العادلة ، والتى تم تحديدها بمطالب الحد الأدنى والحد الأقصى - ثم الإعلان عن بدء الإضراب في صبيحة يوم 22 فبراير/ شباط سنة 1985م حيث استمرت فترة الإضراب مدة 42 يوماً ، تم خلالها الامتناع عن الزيارة . وكان أهم ما تضمنته قائمة المطالب التى تم تقديمها لإدارة المعتقل ، مرفقة برسالة إلي وزير الشرطة " حاييم بارليف " ما يلي :-

(1) تحسين الطعام كماً ونوعاً .

(2) تحسين العلاج الطبي والوضع الصحي ، والسماح بإدخال الأطباء العرب إلي المعتقل .

(3) قص الصاج عن الجزء العلوي من أبواب الغرف .

(4) توفير قاعه لتناول الطعام فيها .

(5) تزويد الغرف بالكراسي والطاولات .

(6) زيادة مبالغ الكنتينة وإحضار أصناف مختلفة من الأغراض والحاجيات في الكنتينة .

(7) السماح بالزيارات بين الغرف ، وكذلك السماح بالتجوال داخل المردوانات .

(8) حرية التنقل بين الأقسام .

(9) السماح بإدخال الملابس الرياضية والعادية الملونة .

(10) السماح باقتناء ومشاهدة التلفاز .

(11) زيادة مدة النزهة اليومية .

(12) تخفيف الازدحام في الغرف ورفع وإزالة سرير من كل غرفة .

(13) السماح بالانتساب للجامعات والمعاهد الموجودة داخل الضفة والقطاع .

(14) السماح بإدخال الكتب المسموح بها في الضفة والقطاع و تزويد المعتقل بقائمة أسماء الكتب الممنوعة حتى لا يتم جلبها .

(15) إيقاف سياسة مصادرة الكراسات والسماح بإبقائها داخل الغرف دون سحبها .

(16) زيادة وسائل التهوية في الغرف .

(17) تحسين أوضاع " معبار " الرملة ، ورفع العنف الجسدي الذي يمارسه رجالات البوسطة مع المناضلين المسافرين إلي " المعبار " .

(18) إحضار ثلاجة للماء البارد في الساحة .

(19) تركيب مغاسل في الغرف ، وكذلك مقاعد في الساحة .

(20) السماح بإحضار مزاليق كهربائية للغرف .

(21) توفير المياه الساخنة في الحمامات باستمرار ، وإدخال المياه الساخنة إلي حمامات الغرف .

(22) السماح بممارسة الرياضة في ساعات الصباح وتخصيص ساعة خاصة لهذا الغرض .

(23) زيادة وقت الزيارة ، ورفع الشبك الفاصل أو توسيعه ، وكذلك تخفيف العدد في كل فوج .

(24) السماح بإدخال كافة الصحف والمجلات التى تصدر في الأرض المحتلة .

(25) الإفراج عن المعتقلين المرضى نفسيا أو العمل على معالجتهم .

هذه هي أهم المطالب الرئيسية التى تضمنتها قائمة الطلبات. وقد كان هناك الكثير من المطالب الثانوية ، حيث تم تصنيف هذه المطالب وفقاً لأهميتها ، وتحديد مطالب الحد الأدنى والحد الأقصى ليكون مجالاً للمناورة أمام اللجنة النضالية . وقد حاولت إدارة السجن في البداية تجاهل الإضراب ، حيث مر الأسبوع الأول على بدء الخطوة النضالية دون استدعاء اللجنة النضالية للاستفسار منها عن الإضراب أو حتى التفاوض بهذا الشأن . وظل المعتقلون ينتظرون لفترة من الوقت وصول جواب من وزير الشرطة على الرسالة التى تم إرسالها له .. إلا أن المدير أبلغ اللجنة النضالية بأن وزير الشرطة لم يتمكن من الرد على رسالة المعتقل ، أو حتى النظر في القضايا والمطالب التى تضمنتها الرسالة ، و أن ذلك سيستغرق فترة طويلة من الوقت بسبب إصابة الوزير ومكوثه في المستشفى من جراء سقوطه عن حصانه أثناء نزهة

برية له .

وبالطبع كان الهدف من هذا الإهمال والتجاهل هو إرباك الوضع الإعتقالي ومن ثم تمييع الخطوة النضالية لإفشالها . وقد زاد من صعوبة الوضع إبان المراحل الأولى للإضراب ، أن مديرية السجون كانت تمر في مرحلة انتقالية ، حيث تم في هذه الفترة الإعلان عن تعيين " رافي سويسا " مديراً جديداً لإدارة مصلحة السجون خلفاً " لمردخاي فرتهايمر " والذي استلم عمله ومهامه بشكل عملي ابتداءً من 1985/4/1م . وبالرغم من كل ذلك فلم تتأثر الحالة المعنوية ولم تهتز بفعل هذا التجاهل الذي لجأت إليه مديرية السجون ، حيث مضى أكثر من ثلاثين يوماً قبل أن يتلقى المعتقلون جواباً من وزير الشرطة على أنه سينظر في كافة مطالب المعتقل و يدعو في نفس الوقت إلي إنهاء الإضراب . وخلال فترة الإضراب وخاصة في مراحله الأولى لم تتوقف عملية دراسة تطورات الخطوة النضالية وتقييم ذلك . وقد اتجهت النية نحو التفكير بتصعيد الخطوة النضالية و التوقف عن تناول الخبز لتحويل الإضراب إلى إضراب كلي عن الطعام ، خاصة وأن الكثير من المناضلين في القاعدة الاعتقالية أخذوا ينادون بضرورة الإسراع بحسم الإضراب عن طريق التصعيد . هذا ولقد تم دعم ومساندة هذه الخطوة النضالية أيضاً من خلال الدور الذي قامت به لجان المحامين والصليب الأحمر .. وكذلك المظاهرات التى نظمتها جماهير شعبنا في الأرض المحتلة إضافةً إلي عمليات الاعتصام . حيث أن كل ذلك كان من العوامل الداعمة للإضراب ومن ثم نجاحه ، بعد أن ركعت مديرية السجون أمام تلبيــة وتحقيق مطالــب الإضــراب.. ففــي اليــوم

الثالث والأربعين للإضراب وصل الرد النهائي من مديرية السجون على مطالبنا حيث كان هذا الرد إيجابياً . وفد تضمن الموافقة الفورية على بعض المطالب وتحويل مطالب أخرى للتفاهم حولها مع مدير المعتقل . وقد سلمت الردود مطبوعة إلي اللجنة النضالية - بعد استدعائها من قبل المدير- والتى قامت بدورها بدراسة الردود بدقة . وبعد التشاور تم الاتفاق على إنهاء الإضراب في صباح اليوم التالي 1985/4/4م حيث تم إنجاز الكثير من المطالب . وقد حقق الإضراب كافة المهام المطروحة .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

تقييم الخطوة النضالية وعوامل نجاح الإضراب .

==========

إن نجاح أي خطوة نضالية لا بد له أن يرتكز على عدة أسس و مرتكزات .. وهذا ما حصل في إضراب عسقلان سنة 1985م ، والذي نحن بصدده ، حيث أن سبب نجاح الإضراب يعود إلي الأسباب والعوامل والخطوات التالية :-

أولاً .. دقة التخطيط والتوقيت ونضوج الظروف الذاتية والموضوعية :

==========

قبل الإقدام على أية خطوة نضالية إستراتيجية ، لا بد من التخطيط السليم والجيد وهذا ماحصل في هذا الإضراب الذي تم التخطيط والإعداد له بشكل جيد،واختيار أنسب الأوقات لتحديد ساعة الصفر لبدء الإضراب ، وذلك بعد التأكد من نضج الظروف الذاتية والموضوعية .

ثانياً .. دور التعبئة النضالية والمعنوية :

==========

إن مسألة التعبئة النضالية والمعنوية شيء ضروري لإنجاح أي خطوة نضالية، حيث ترتفع المعنويات بفعل التعبئة، كما تشحذ الهمم و الطاقات. وهذا ما حصل قبل

الإضراب وأثناءه .. فتم تعبئة القاعدة الإعتقالية التعبئة الجيدة .

ثالثاً .. وحدة الصف الإعتقالي وزيادة ترسيخ الوحدة الوطنية الاعتقالية في تلك المرحلة :

==========

لمواجهة أي حدث أو موقف فلا بد من تقوية الصف الإعتقالي ، وشد اللحمة الإعتقالية بهدف توحيد الجبهة الداخلية لمواجهة إدارة القمع بجسم قوي ومتماسك . وبما أن الوحدة الإعتقالية كانت تواجه ظروفاً صعبة وتمر في منعطفات خطيرة في ذلك الوقت .. حيث شهدت العلاقات الوطنية توتراً بفعل الأحداث . وعلى هذا الأساس كانت التوجهات لأساسية قبل الشروع بالخطوة النضالية تتطلب تنقية الأجواء الإعتقالية وتناسى الخلافات في سبيل إنجاح هذه الخطوة النضالية .

رابعاً .. شمولية الخطوة النضالية ومساندة جميع المعتقلات لإضراب عسقلان من خلال خطوات وإضرابات تضامنيه :

==========

إن أي خطوة نضاليـة يجب أن تعتمد على مبدأ الشمولية ، بحيث يتوجب عند الإقدام على أي خطوة نضالية إستراتيجية العمل على إعداد جميع المعتقلات وتهيئتها للقيام بواجبها بالاشتراك في دعم الخطوة النضالية بغية تشكيل جبهة واسعة

وكبيرة ضد مديرية السجون . وهذا ما حصل في إضراب عسقلان الذي استمد مدده و قوته من اشتراك كافة المعتقلات في مساندتها لإضرابه الشهير .

خامساً .. الدعم الإعلامي لجهاز إعلام الثورة :

==========

إن الدعم الإعلامي وتسخير إمكانيات هذا الجهاز لخدمة أغراض وأهداف الخطوة النضالية .. يعتبر من المتطلبات والشروط الأساسية لإنجاح أي خطوة نضالية إستراتيجية .. فالدعم الإعلامي الذي قدمه صوت الثورة الفلسطينية لمساندة وخدمة الإضراب كان لا يقدر بثمن .. فقد أستمر صوت الثورة في تسخير إمكانياتة لإطلاع الرأي العام العالمي على الظروف الصعبة التى يواجهها المعتقلون ، وذلك من خلال بثه للرسائل والتقارير التى تم إرسالها لجميع الهيئات والمؤسسات الدولية والإنسانية وكافة القوى المحبة والمؤيدة للسلام .

سادساً .. دور الجماهير الفلسطينية في الأرض المحتلة ومساندتها للإضراب من خلال التظاهرات وعمليات الاعتصام :

==========

إن تعبئة الجماهير بكافة قطاعاتها شيئاً مهماً وأساسياً لكسب أي خطوة نضالية أو مواجهة ، فللجماهير ثقلها الأساسي في تقديم الدعم والإسناد في أحلك الأوقات.. فالجماهير الفلسطينية هي التى حمت الثورة الفلسطينية في لحظة اشتداد المؤامرة

عليها وذلك عندما تعرضت للفناء والقضاء عليها من قبل القوى العدوانية و الرجعية والإمبريالية . وكما قال الأخ القائد " أبو عمار " " إن المدد يجيء دائماً من الجماهير . فعندما تعرضت الثورة للحصار في طرابلس كانت الثورة تنتظر المدد.. وجاء هذا المدد الجماهيري في أحلك الأوقات ليرفع الطوق عن الثورة . هذا كما أن الجماهير هي بمثابة أدغال للثورة والثوار " .

إن هذا الفهم لأهمية دور الجماهير أستدعى المعتقلين إلى ضرورة تعبئتها وتهيئتها للقيام بواجبها الوطني عند الاستنجاد بها . وهذا ما جسدته جماهيرنا الفلسطينية إثناء هذا الإضراب ، فقامت بدورها على أحسن وجه من خلال أعمال التظاهر والاعتصام .

سابعاً .. دور المؤسسات الوطنية في الأرض المحتلة :

==========

إن المؤسسات الوطنية والمعاهد والجامعات والحركة الطلابية في الأرض المحتلة كانت خير داعم ومساند لجميع الخطوات النضالية وقد قامت بمساندة إضراب عسقلان من خلال عقد المؤتمرات الصحفية لشرح أوضاع المعتقلين ومن ثم إطلاع العالم على قساوة أوضاع المعتقلين وشرعية وإنسانية مطالبهم العادلة ، ومن ثم إثارة الإحساس الإنساني لدى الرأي العام العالمي .

ثامناً .. امتلاك اللجنة النضالية لزمام المناورة :

==========

لقد استطاعت اللجنة النضالية طوال فترة الإضراب من امتلاك زمام المناورة والتحرك والتعامل مع المستجدات التى برزت أثناء الإضراب وكذلك التغيرات الحاصلة في مواقف مديرية السجون بشكل سليم تم خلاله تحديد الطريق الصحيح للإضراب .

تاسعاً .. التغيرات التى طرأت على صعيد مديرية السجون وتعيين"رافي سويسا" مديراً جديداً لمديرية مصلحة السجون :

==========

ومن ثم رغبة هذا المدير الجديد في انتهاج سياسة جديدة في التعامل ، وكذلك العمل على تحسين أوضاع المعتقلين . حيث كان ينظر باهتمام وجدية للأوضاع المأساوية في المعتقلات . وهذا طبعاً كان في صالح نجاح الخطوة النضالية .

هذه إذاً هي أهم العوامل التى ساعدت على نجاح الإضراب والتى يمكن من خلالها تقييم الخطوة النضالية .

هذا و في خضم الابتهاج بنشوة هذا النجاح حصلت عملية تبادل الأسرى الشهيرة بتاريخ 1985/5/20م والتى استغرقت عملية ترتيب الأوضاع لها خمسة عشر يوماً . حيث تم الإفراج عن حوالي 320 مناضلاً من مجموع عدد المعتقلين في السجن . والذي كان يقدر ب 430 مناضلاً .. ومن هذه اللحظة نسطر لبدء عهداً جديداً في سفر التاريخ الإعتقالي .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

مرحلة ما بعد عملية تبادل الأسرى 1985/5/20 .

==========

تعتبر مرحلة ما بعد عملية التبادل " التحرير " بداية عهد و مرحلة جديدة أخذت شكلاً ومساقاً جديدين في نمط التعامل سواء على صعيد المعتقلين أو على صعيد إدارة القمع الفاشية التى ما انفكت يوماً عن استخدام وسائل القوة في ممارسة سياستها بشكل عنهجي . فكما قلنا إن عملية التبادل شملت تحرير أعداداً كبيرة من المناضلين أصحاب التجربة والوعي مما أحدث فراغاً كبيراً في المعتقل ، فلم يتبق في المعتقل سوى نسبة ضئيلة من المعتقلين المناضلين والذين كانوا في غالبيتهم من المعتقلين الجدد عديمي التجربة ، والذين لم يتشربوا بتجربة عسقلان الإعتقالية لينجبلوا بخصائصها وظروفها . وهذا الافتقار للتجربة ونضج الفهم أدى في نهاية الأمر إلى جلب الويلات وحدوث الطامة الكبرى ومن ثم حصاد النتائج المدمرة والمترتبة عن النهج الغير صحيح . فعوامل كسب أي معركة تحتاج دائماً إلى معرفة مدى صلابة أرضية النضال ومعرفة طبيعة المرحلة التى يخاض غمارها ، وكذلك الاستفادة من القوانين والتجارب ، ومسك السلسلة من وسطها للإلمام بالحلقة المركزية أثناء مواجهة ومعالجة أية قضية أو موضوع ، إضافة إلى معرفة وفهم سياسة وتكتيك العدو . فمعرفة وإدراك هذه الأمور تعتبر قوانيناً عامة وثابة ، وقد أثبتت الأحداث والوقائع صحتها . إن كل هذه الأمور والشروط لم يتم الاستفادة منها، حيث تغلب الجهل والتطرف الأهوج على النهج والسياسة الإعتقالية في مواجهة

الإدارة . وما أخطر الجهل والتطرف والتعصب للرأي عندما يتحكم ذلك في رسم السياسة . فعلى أثر الفراغ الناتج عن عملية تبادل الأسرى ، عملت مديرية السجون على إعادة تعبئة المعتقل حيث أحضرت حوالي 150 مناضلاً من معتقل غزة ، وعدداً آخر من معتقلات الرملة وشطه والدامون ، كما تم إحضار عدد من الموقوفين الذين خصص لهم قسماً خاصاً ، وأيضاً أحضرت مديرية السجون مجموعة من " بدو سيناء " الذين تم تخصيص غرفة خاصة لهم في قسم الموقوفين . وبعد وصول هذا العدد الكبير من معتقل غزة حاول هؤلاء تجاهل طبيعة هذا المعتقل ومن ثم العمل على تجاهل الأنظمة والقوانين المعمول بها في هذا المعتقل من قبل إدارة السجن ، واعتقدوا أن بإمكانهم بضربة واحدة تغيير مجرى سياسة الإدارة في الحياة الإعتقالية وإجبارها على التخلي عن نهج سياستها وعلى هذا الأساس بدأت المشاحنات والمصادمات وحالة التوتر بين المعتقلين ورجالات الإدارة ، وقد أظهرت الإدارة خلال هذه المرحلة جانب العجز و الضعف حيال الرد على هذه المصادمات ومن ثم عدم مواجهتها .. ففي كثير من الأحداث التى حصلت لم تستطع إدارة السجن عمل أي شيء لمواجهة هذه الأحداث ، وأصبحت الإدارة أيضاً غير قادرة على أخذ أي مناضل إلى الزنازين الانفرادية ، حيث أصبح الشرطي السجان في هذه المرحلة عبارة عن " مفتاح " يأتمر بأوامر المعتقلين بدلاً من أوامر مسؤوليه . وهذا ما كان يحصل بالفعل عندما كان يطلب المناضلون في الغرف من الشرطي السجان أن يفتح لهم أبـواب الغرف لزيارة الغرف الأخـرى ،

حيـث كـانت ادارة المعتقل في تلك الفترة قد سمحت بالزيارات الداخلية بين الغرف . كما أن الأمور لم تتوقف عند حد مواجهة الإدارة والتصادم معها بل تعدت ذلك إلى حد قيام هؤلاء المعتقلين بالتطاول على نضالات المناضلين الذين تم تحريرهم في عملية التبادل . حيث بدأت الاتهامات توجه إلى هؤلاء المناضلين للانتقاص من نضالاتهم وبطولاتهم وصمودهم الذي سطروه في صفحات نضالية ، والذي بواسطته تم تمهيد الطريق للعيش في أوضاع إعتقالية جيدة من خلال ما تم تحقيقه وانتزاعه من إنجازات انتزعوها دون أن ينعموا بالاستفادة منها . فقد تعالت الأصوات التى تطالب بالقفز عن نمط التعامل السابق وانتهاج سياسة صدامية جديدة مع توجيه الاتهام بالخنوع للمناضلين الذين تم تحريرهم وكذلك تصويرهم بأنهم لم يفعلوا شيئاً وأنهم كانوا عبارة عن " رؤوس غنم " ؟؟

لقد نسى الجميع في ظل التطرف الأحمق ما تركه هؤلاء المعتقلون الأبطال من تراث نضالي واعتقالي وتجربة خالدة تسترشد بوحي نظريتها ومعالمها الأجيال الإعتقالية ، ولتضيء لهم طريق النضال الإعتقالي دون الوقوع في الأخطاء ومن ثم السقوط في هاوية التخبطات .

هكذا إذاً وبهذه الصورة نجد كيف انقلبت المعاني والمفاهيم وأصبح الخطأ هو الصواب والتطرف هو العقلانية والشر هو الخير ..والغباء والحماقة هما الحكمة في نظر المفتقرين للتجربة والذين أعمى التطرف الأهوج عيونهم فأصبح الحكماء هم الجهلاء .. وأصحاب التجربة هم الاغبياء والمتخلفين عقلياً. فتتنحى أصحاب التجربــة

والعقول جانباً لفسح المجال أمام تطبيق النهج التطرفي في قيادة السفينة الإعتقالية التى تتقاذفها الأمواج في بحر عظيم الُلجة وهائج الأمواج .

إن ما حدث في معتقل عسقلان من أحداث درامية متمثلة في أحداث القمع القاسية والوحشية التى شهدها المعتقل بتاريخ 1985/9/11م كان بحق وحقيقة من جراء هذه السياسة الخاطئة التى تم انتهاجها في تلك الفترة ، والتى سيطر عليها التطرف الشوفيني . كما أن هذه الأحداث كانت السبب والعامل الأول في حدوث التراجع الذي أصاب الحركة الاعتقالية بشكل عام . فسكوت إدارة القمع في بداية الأمر على الأحداث والمواجهات التى شهدها هذا المعتقل لم يكن إذاً ناتج عن ضعف الإدارة أو عدم رغبتها في المواجهة بل هو في الأساس يتعلق في الأعداد لمخطط تصفوى شامل تنكسر من خلاله شوكة المعتقلين . وأيضاً كانت هذه الفترة قد شهدت استبدال مدير السجن " أشركوهين " وتعيين النازي " إيلى عمار " بدلاً منه ، ومن ثم رغبة هذا المدير الجديد في دراسة أوضاع هذا المعتقل قبل الإقدام على أية خطوة بحق المعتقل . ومن هنا وقبل الدخول في تفاصيل أحداث 1985/9/11م ، نرى أنه من الضروري التعرض لبعض الحوادث التى حدثت في المعتقل خلال الفترة من 5/21 إلى 9/10 من نفس العام ، حيث كانت هذه الحوادث من العوامل والأسباب التى أدت إلى تدهور الأوضاع وانتكاسها إلى أن وصلت الأمور إلى حد قمع المعتقل . وذلك بالإضافة إلى السبب الرئيسي لأحداث 9/11 والذي تمثل برفض المعتقلين للوقوف على العدد " الإسفراه" ومن ثم مواجهـة

ومقاومة سحب الإنجازات . وهذه الحوادث هي :-

أولاً .. حادثة الفورة " النزهة " في الساحة ..

==========

في الوقت الذي بدأت فيه حدة التوتر بالتصاعد بين إدارة المعتقل والمعتقلين ، وذلك في محاولة من المعتقلين للتخلص من جميع قوانين وأنظمة إدارة السجن ، حصلت حادثة في الساحة كادت أن تؤدى إلى حصول مواجهة مع إدارة السجن ، إلا أنه في اللحظات الأخيرة تم نزع فتيل حدوث هذه المواجهة والسيطرة على الأعصاب . و هذه الحادثة حصلت على أثر قيام الشرطي المناوب في الساحة " الصومال حتسير " بالاعلان عن انتهاء الفورة " مدة النزهة " وذلك قبل موعد انتهاءها بعشرة دقائق ، مما أثار حفيظة المعتقلين الذين رفضوا بدورهم الانصياع والدخول إلى الغرف . وبالرغم من حديث المناضلين مع الشاويش للتوضيح له بأن زمن النزهة لم ينته بعد. حيث تم الطلب منه بالبقاء في الساحة مدة عشر دقائق لإكمال شرب كأس الشاي التى كان يتم توزيعها في الساحة ، وبالرغم من ذلك أصر هذا الشرطي على طلبه بالدخول إلى الغرف ، وأخذ يدق على ماسورة شبكة ملعب كرة الطائرة بشكل مزعج. وعند هذا الحد رفض الأخوة الصعود مرة أخرى وتجمهروا حوله مطالبين إياه بالكف عن الدق ، وقد كان الغضب في هذه اللحظة يسيطر عليهم ، فصرخوا في وجهه مما أثار الخوف في نفس هذا الشرطي الذي بدأ يصرخ بشكل هستيري وبصوت عالي للاستنجاد بطاقم ادارة

المعتقل التى هرعت على الفور ، وكانت على أهبة الاستعداد للمواجهة وبرفقة نائب المدير . وفي هذه اللحظات سيطر الانفعال والتوتر على سلوك الجميع من معتقلين وإدارة ، وتجمهر المعتقلون الموجودون في الساحة حول طاقم الإدارة الذين حضروا غير عابهين بطلبها منهم بالصعود إلى الغرف . وعندما أدرك نائب المدير الرائد " شاشا " خطورة الموقف ، وتجنباً للصدام الذي لم تكن إدارة السجن مستعدة له ، قام باستدعاء الأخ ممثل المعتقل لحل هذا الإشكال معه ، ومن ثم تهدئة الأوضاع ، حيث صعد الجميع للغرف بناءاً على طلب الأخ ممثل المعتقل الذي أنهى الموضوع . لتتوقف الأمور عند هذا الحد .

ثانياً .. الإساءة لوزير الشرطة " حاييم بارليف " ..

==========

بعد حصول عملية التبادل بعدة أيام حضر وزير الشرطة إلي المعتقل بصحبة مدير مصلحة السجون العامة " رافي سويسا " وعدداً من أعضاء الكنيست ، وذلك للإطلاع على أوضاع المعتقل ، حيث كانت اللجنة النضالية أثناء إضراب ال 42 يوماً قد أرسلت الدعوة للوزير للحضور إلى المعتقل للإطلاع عن كثب على قساوة الأوضاع الحياتية داخل السجن ، وحين ذلك وعد الوزير بالحضور عندما يتمكن من ذلك ، إلا أنه لم يحضر أثناء أو قبل عملية تبادل الأسرى بل حضر بعد عملية التبادل ، وبعد أن خرج العدد الأكبر من المعتقلين من السجن . وعند حضوره إلى السجن قام بجولة في بعض الغرف ، وبدلاً من أن يتم استقباله الاستقبال اللائق قام

أحد المناضلين بتوجيه الإهانة والإساءة له ،حيث أثار هذا السلوك حفيظة هذا الوزير الذي عاد أدراجه دون أن يستمع إلى شرح عن أوضاعنا . وقد أثار هذا التصرف استياء الجميع من أصحاب الوعي والتجربة في المعتقل ، كما أثار في نفس الوقت حقد وغضب إدارة المعتقل ضد هذا المناضل الذي أساء لوزير الشرطة وكذلك ضد جميع المعتقلين أيضاً. كما استغلت إدارة المعتقل هذه الحادثة أبشع استغلال في إغارة صدر وزير الشرطة لإيقاف سعيه نحو تحسين الأوضاع المعيشية والحياتية للمعتقلين ومن ثم تصويرهم بأنهم لا يستحقوا هذه التحسينات وهم غير جديرين بها ، لأنهم غير مؤدبين على حد زعم إدارة السجن أمام وزير الشرطة الذي خرج من السجن بدوره بانطباع سيئ بعد هذه الحادثة ، وبعد أن كان في السابق قد خرج بانطباع جيد عن المعتقلين خلال اجتماعه مع أعضاء اللجنة النضالية في معتقل الجنيد أثناء إضراب الجنيد الشهير سنة 1984م ، فقد وصف هو نفسه أعضاء اللجنة النضالية الذين اجتمعوا به هناك بأنهم كانوا " مؤدبين ومثقفين " ولكن هنا في عسقلان تم استقباله بالإساءة بدلاً من الاحترام الذي هو من صفاتنا الثورية والأخلاقية .

وهكذا بهذه الحادثة نكون قد خسرنا إمكانية تفهم وزير الشرطة لقضايانا وهمومنا ، ومن ثم إمكانية الاستفادة من حضوره في تحسين الأوضاع الحياتية في المعتقل ، لنصبح بذلك مثل (الشخص الذي حفر قبره بنفسه) أو (كالدجاجة التى عفرت على رأسها التراب) .

ثالثاً .. حادثة غرفة رقم " 20 " ..

==========

بعد عملية التبادل قامت إدارة المعتقل باغلاق غرفة رقم"20" ولم تضع فيها أحداً نظراً لعدم توفر الشروط الصحية فيها ، وطبعاً لم يكن قرار الإدارة هذا نهائياً ولا تفهما منها لانعدام الشروط الصحية في هذه الغرفة ، بل كان الإغلاق ناتجاً عن حصول فراغ في السجن بعد تحرير أعداد كبيرة من المعتقل . وهكذا فبعد أن أكتمل العدد في جميع الغرف كان لابد أن تقوم الإدارة بإعادة افتتاح غرفة رقم "20 " مره أخرى ، وعلى هذا الأساس حاولت وضع خمسة اخوة من ذوى الأحكام العالية كانوا قد حضروا من معتقل غزة لتوّهم . وعلى الفور وقبل ادخال هؤلاء الأخوة إلى هذه الغرفة ، تم اتخاذ قرار اعتقالي برفض السكن في هذه الغرفة . كما تم الإيعاز إلى الأخوة بعدم الدخول إلى هذه الغرفة ، وقد تم إبلاغ الإدارة بهذا الموقف الذي رفضت من جانبها القبول به ، وقامت بإعداد العدة وتجهيز فرقة اقتحام لإدخال هؤلاء الأخوة إلى هذه الغرفة بالقوة ، حيث أشرف ضابط الأمن المدعو " عاموس " بنفسه على عملية الإعداد للاقتحام وذلك بهدف قمع المعتقل بعد ذلك أيضاً ، وذلك في حالة حدوث مقاومة أو مواجهة بين المعتقلين وفرقة القمع . ومن هنا توترت الأجواء وتم تشغيل خط نقاش واتصال مع إدارة القمع بغية التخفيف من حدة التوتر وتجنباً لحدوث أية مواجهة مع الإدارة . وبعد ساعات طويلة من النقاش الذي أجراه الأخ ممثل المعتقل مع المدير الجديد

" إيلي عمار " وذلك بناءً على طلب المدير نفسه تم الاتفاق معه على حل وسط بحيث يتم اسكان عمال النظافة في قسمي " د + ج " داخل هذه الغرفة ، بدلاً من هؤلاء الأخوة الخمسة ، على أن يتم ترك باب هذه الغرفة مفتوحاً طوال اليوم . وقد وافق المدير على ذلك ، وكان السبب المباشر وراء موافقته هو رغبته في عدم الإقدام على أي مواجهة مع المعتقلين قبل دراسته لوضع المعتقل بشكل جيد ، خاصة وأنه لم يكن قد مضى على استلامه لمهامه كمدير للمعتقل سوى أسبوع واحد .

وهكذا تمت السيطرة على هذه الحادثة التى ربما لو انفجرت لكانت نتائجها وانعكاساتها سيئة جداً في ذلك الوقت .

رابعاً .. حادثة نزع الشبك الحديدي عن شبابيك الأقسام العلوية المطلة على الساحة ..

==========

لقد كانت شبابيك أقسام " ب + د + ح " في السابق مغطية بشبك ذو فتحات صغيرة ، وقد كان هذا الشبك بدوره يحجب النور والتهوية ، ولهذا فقد أقدم الأخوة المناضلون داخل غرف هذه الأقسام على نزع هذا الشبك على مراحل ، وعندما شاهدت الإدارة ذلك عملت على إعادة لحم هذا الشبك وترقيعه ، إلا أن الأخوة في هذه الغرف قاموا بتكسير وخلع الشبك مرة أخرى وبشكل كامل وعلى

مرأى من شرطة الإدارة. مما أدى حدوث مواجهة ولكنها لم تتطور الى حد العنف، حيث حضر مدير السجن لتفقد هذه الشبابيك فحصلت مشادة كلامية ساخنة بينه وبين الأخ ممثل المعتقل وعلى أثر ذلك أعلنت حالة الاستعداد والاستنفار عند طاقم إدارة السجن ، فدوى زامور الإنذار وأُدخل المناضلين الذين كانوا موجودين في الساحة إلى غرفهم ، كما قام المدير باستدعاء اللجنة الأمنية لمديرية السجون للحضور إلى المعتقل لدراسة هذا الموضوع الخطير بالنسبة للإدارة ، وبالفعل حضر أعضاء اللجنة الأمنية للإطلاع على هذا الموضوع ومن ثم إعطاء القرار المناسب حوله ، إلا أنهم بعد معاينتهم لهذه الشبابيك لم يستطيعوا إعطاء قرار بهذا الشأن وأبقوا هذا الموضوع معلقاً للبث فيه من قبل مدير السجون العامة " رافى سويسا " على أن تبقى الشبابيك على حالها بعد نزع الشبك عنها انتظاراً لقرار " رافى سويسا " الذي حضر بعد عدة أيام وإجتمع مع اللجنة الاعتقالية وممثل المعتقل ، فناقشه أعضاء اللجنة الاعتقالية بموضوع هذا الشبك و مواضيع أخرى تتعلق بتلبية ما تم الموافقة على تلبيته من المطالب التى طرحت في الإضراب السابق ، كما ناقش هو موضوع الوقوف على العدد " الإسفراه " وقد كان موقف " سويسا " في أثناء النقاش معه جيداً ، حيث أعطى موافقة فورية ومباشرة على رفع الشبك الحديدي عن الشبابيك مع تدعيم قضبان الحديد بصف جديد إضافي ، كما وافق على السماح لنا بممارسة الرياضة في ساعات الصباح وتخصيص ساعة لهذا الغرض .

وهكذا تم حسم هذا الموضوع لصالح المعتقلين ودون أن يؤدى إلى الصدام العنيف

مع الإدارة ، ودون اللجوء إلى الخيار الذي كان مطروحاً من قبل المناضلين والذي يقضى بنزع الشبك بالقوة ومهما كان الثمن ، وحتى لو لم يوافق " سويسا " نفسه على ذلك . وبهذا الشكل والأسلوب يكون " رافى سويسا " قد نزع فتيل المواجهة .

خامساً .. حادثة النزول إلى ساعة الرياضة الصباحية بالقوة ..

==========

لقد سبق لمدير السجون أن أعطى موافقته للمعتقلين بالسماح لهم بممارسة الرياضة الصباحية ودون أن يحدد إن كان هناك أياماً لا يسمح فيها بممارسة الرياضة . وعند مناقشة كيفية ترتيب هذا الموضوع مع مدير السجن أخبر هذا الأخير بدوره أعضاء اللجنة الاعتقالية التى اجتمعت به ، بأن ساعة الرياضة لن تمنح للمناضلين في أيام الزيارات يوم الجمعة ، وقد تم قبول ذلك كون ما تم تحقيقه يعتبر إنجازاً ، كما أن هذا اليوم يستعد فيه الجميع لزيارة ذويهم . وفي إحدى أيام الجمع التى لم يكن فيها زيارات ، جهز المناضلون أنفسهم للنزول إلى الساحة لممارسة الرياضة ، إلا أن رجال الشرطة العاملين في المردوانات والساحة رفضوا إخراج المناضلين للرياضة وأصروا على موقفهم هذا على اعتبار أن هذا اليوم كان يوم جمعة ، ولم يرض ذلك المناضلين الذين كانوا على أبواب الغرف استعداداً للنزول إلى الساحة ، حيث قاموا بدفع رجال الشرطة والخروج إلى الساحة بالقوة متحدين رجالات الإدارة . كما أن المناضلين الذين لم يحالفهم الحظ وبقوا في الغرف أخذوا هم الآخرون

بالصراخ والطرق على الأبواب إضافةً الى الشتم على الشرطة العاملين في المردوانات والساحة. وعلى أثر هذا التصعيد في الوضع حضر عدد من رجالات الإدارة إلى المكتبة لمناقشة ممثل المعتقل حول هذا الموضوع ، وقام ممثل المعتقل بدوره بتوضيح تفاصيل وملابسات هذا الموضوع لهم ووضعهم في صورة ما تم الاتفاق حوله مع "رافى سويسا " ومدير السجن " إيلى عمار " وأطلعهم أيضاً على الرسالة الخطية التى كان " رافى سويسا " قد وقعها والتى لم يذكر فيها بأن هناك أياماً يمنع فيها ممارسة الرياضة . ومن خلال كل ذلك تم إقناع ضباط الإدارة بصحة موقفنا لتنهزم الإدارة ويتراجع رجالاتها القهقرى مجرجرين أذيال الهزيمة والخيبة ومجترعين كأس الحنضل . إلا أنهم وبالرغم من ذلك بقوا كامنين متربصين ومنتظرين قدوم ساعة الصفر لإشباع غليلهم بالانتقام من هذه الحادثة التى عزف المعتقلون على أنغامها سيمفونية النصر .

سادساً ..حادثة المطبخ والتلويح برفع السكاكين تهديداً للإدارة.

==========

إن حادثة المطبخ هذه حصلت في البداية بشكل عفوي ، وكان سببها محاولة أحد العملاء باللجوء إلى الإدارة من خلال غرفة الزيارة ، وذلك أثناء الانتظار للتفتيش بعد الخروج من الزيارة ، حيث انتظر هذا العميل في منطقة مدخل الزيارة وبقى متمسمراً في مكانه خلف أحد رجالات الإدارة من الشرطة ، والذي قام بدوره بالاسراع باستدعاء رجالات الإدارة لإنقاذه ولكن قبل أن يتم انقاذه من قبل

رجالات الإدارة ، كان المناضلون الذين تواجدوا معه في نفس المكان قد استطاعوا الإمساك به وأخذه من خلف الشرطي لإعادته إلى غرفته ، وعند ذلك حصل ما يشبه المواجهة بين المعتقلين الذين أمسكوا به من جهة وبين الإدارة من جهة أخرى ، فحدث على أثر ذلك هرج ومرج في ساحة " أ " المشرفة على المطبخ والتى تتصل بمدخل منطقة الحدث ، فانتبه عمال المطبخ على ذلك وقاموا على الفور بالصراخ والسب والشتم على الشرطة مع قيامهم برفع السكاكين والتلويح بها لتهديد رجالات الإدارة بترك هذا العميل . وعند هذه اللحظة تفاقمت الأوضاع وتوتر الجو وقامت الإدارة بإعلان حالة التأهب في صفوفها ، فدوى صفير زامور الانذار ولبس رجالات الإدارة الدروع .. وتسلحوا بوسائل القمع ، وتم إدخال المناضلين الذين كانوا في الساحة إلى الغرف كما عملوا على محاصرة جميع المناضلين الذين كانوا في فوج الزيارة مع هذا العميل . وأيضاً قامت الإدارة بإدخال جميع عمال المطبخ والمغسلة . وبالرغم من كل هذه الإجراءات والاحتياطات التى اتخذتها الإدارة إلاّ أنها عادت وسعت نحو تهدئة الوضع ، حيث قام المدير باستدعاء ممثل المعتقل لمناقشته حول هذا الموضوع . وبعد إعطاء ممثل المعتقل ضمانات تتعلق بسلامة هذا العميل قامت الإدارة بتسليم هذا العميل لممثل المعتقل وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل هذه الحادثة.. كما أفرجت الإدارة أيضاً عن المناضلين المحاصرين ، وكذلك سمحت بعودة عمال المطبخ إلى عملهم ، ولكن ليس في نفس اليوم، بل على أن يعودوا في اليوم التالي. وحتى لا يفسر المعتقلون

موقف الإدارة تجاه هذه المشكلة بالعجز والخضوع قام مدير السجن بطلب هذا العميل في عصر نفس اليوم حيث طلب معه في نفس الوقت ممثل المعتقل . وبعد حديث مع العميل وممثل المعتقل في آن واحد تم إعادة هذا العميل مرة أخرى إلى المعتقل .. إلاّ أن إدارة المعتقل عادت واختطفت هذا العميل عند مواجهات أحداث 9/11 .هذا وقد زادت هذه الحادثة من عنجهية المعتقلين في تعاملهم مع الإدارة بعد أن ظهر لهم عجز الإدارة من خلال هذه الحادثة .

سابعاً .. الاستمرار في رفض الوقوف على العدد ..

** ==========

ان موضوع رفض المعتقلين بالوقوف على العدد ظل يعتبر شوكة في حلق مديرية السجون ، خاصة وأن رفض الوقوف على العدد حصل بالكيفية التى ارتأها المعتقلون .. كما أن هذه الخطوة جاءت في ظل الانتصار الذي حققته الحركة الأسيرة على أثر إضراب معتقل الجنيد البطولي في سنة 1984م ، والذي استمر خمسة عشر يوماً .

** ملاحظة :

(الوقوف على العدد بدأ بعد تركيب الأسرة في هذا السجن وذلك سنـــة 1982م

وكان في السابق لا يتم الوقوف على العدد . وعند الموافقة على الوقوف حصلت نقاشات تتعلق بإمكانية أخذ العدد الصباحي دون وقوف المناضلين نظراً لما يسببه من إزعاج للمناضلين .)

ولقد تحدثنا سابقاً حول كيفية اتخاذ قرار عدم الوقوف على العدد في المعتقل والتى لازمها اختلاف في وجهات النظر بين الفصائل ومن ثم حدوث فتور في العلاقات الوطنية .. فخطوة الامتناع عن الوقوف على العدد اتخذها معتقل عسقلان وبالأخص فصيل " فتح " وقد جاءت كخطوة تضامنية ملازمة وداعمة للخطوة التى أتخذها الأخوة في معتقل غزة ، حيث إنهم في نهاية شهر أكتوبر سنة 1984م رفضوا الوقوف على العدد لدواعي نفسية وذاتية خاصة بهم . وبعد تنفيذ قرار الامتناع عن الوقوف على العدد ومن ثم عدم إقدام الإدارة ومديرية السجون على أي خطوة أو موقف بحق السجن اعتقد الجميع بأن هذا الموضوع قد انتهى وأن الإدارة لن تطلب من المعتقلين الوقوف على العدد . وبالفعل حصلت عملية تبادل الأسرى دون أن تستطيع إدارة المعتقل حسم هذا الموضوع واجبار المعتقلين على الوقوف .. ولكن إدارة المعتقل ومديرية السجون وجدت فرصتها في حسم هذا الموضوع بعد حصول عملية تبادل الأسرى هذه . وهكذا أخذت مديرية السجون تسعى لربط تحسين أوضاع المعتقلات بمسألة الوقوف على العدد. فعند حضور مدير السجون " رافى سويسا " إلى هذا المعتقل في شهر أغسطس سنة 1985م وذلك بعد حادثة نزع الشبك الحديدي عن الشبابيك ، طرح بنفسه على

اللجنة النضالية " الإعتقالية " موضوع الوقوف على العدد . وقد إعتبر بأن موقفنا من هذا الموضوع سيكون له انعكاس على كافة التحسينات التى منحنا وسيمنحنا إياها . وكبرهان على قوله هذا ، وافق على السماح لنا بساعة من الوقت للممارسة الرياضة الصباحية كحسن نية وبادرة حسنة منه ، على أن نتجاوب معه في موضوع الوقوف على العدد ، من خلال دراسة هذا الموضوع وإعطائه الجواب في وقت لاحق ، وقد دعم إصراره في طرح هذا الموضوع هو قيام الكنيست الصهيوني بسن قانون بإلزام المعتقلين على الوقوف على العدد .

هذا على صعيد موقف مديرية السجون من موضوع الوقوف على العدد في تلك المرحلة. أما على صعيد المعتقلين وموقفهم من الموقف الذي طرحه "رافى سويسا " فيما يتعلق بالوقوف على العدد ، فإنه لم يتم التعامل مع هذا الموقف الجديد ومع ما طرحه " رافى سويسا " في اجتماعه مع اللجنة الاعتقالية بشكل جدي ، وذلك نظراً لحالة التطرف التى سادت تفكير المعتقلين في ذلك الوقت. ولهذا فلم يتم إعارة هذا الطلب " لرافى سويسا " أي اهتمام أو انتباه ، وتم المرار عليه مرار الكرام فلم يتم دراسته لا من داخل القاعدة التنظيمية ولا من خلال اللجنة الاعتقالية . وهكذا فعندما حان موعد تلقي " سويسا " للجواب من ممثل المعتقل حول هذا الموضوع لم يكن هناك أية إجابة لا بالسلب ولا بالإيجاب . وقد كان بالإمكان التوصل معه إلى مثل ما توصل إليه المناضلون في معتقلي " الجنيد ونفحة " فقد تم الاتفاق معه في هذين المعتقلين على أن يتم الوقوف

على عدد الظهيرة والمساء ، أما بالنسبة لعدد الصباح فيتم أخذ العدد دون قيام المناضلون بالوقوف أثناء أخذ هذا العدد ، وذلك نظراً للحالة الغير طبيعية التى يكون فيها السجين في فترة الصباح أحياناً . حيث تفهم " سويسا " نفسه ذلك .ولكن هنا في عسقلان لم يحدث ذلك قط حيث

أعمى التطرف وقصر النظر البصائر !!.

وبعد فشل النقاش حول موضوع العدد ، أقدمت مديرية السجون على إرسال رسالة موقعه من " سويسا " و يمنح فيها مدة 24 ساعة للتفكير في هذا الموضوع ومن ثم الوقوف على العدد وإلاّ ستلجأ مديرية السجون إلى سحب جميع الانجازات التى بحوزة المعتقلين داخل السجن . وهذا ما حصل بالفعل وبشكل غير مرضي .

وسنتطرق إلى كل ذلك عند تناول أحداث 1985/9/11م المشئومة .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

أحداث يوم 1985/9/11م " عملية القمع وفشل تجربة معتقل غزة " الانتفاضة الاعتقالية الكبرى "

==========

إن أحداث هذا اليوم وما تلاه من أيام عصيبة في تاريخ معتقل عسقلان نتجت في جملتها عن مشكلة موضوع العدد ورفض مسألة الوقوف أثناء عملية أخذه والقيام به ، وكذلك رفض تسليم الإنجازات ومقاومة ذلك . وقد كانت أحداث هذا اليوم قاسية وأخذت شكلاً من التحدي بحيث يمكن أن نطلق على ما حدث في هذا اليوم تجاوزاً " الانتفاضة الكبرى " حيث أن الانتفاضة الصغرى كنا قد أطلقنا تسميتها على أحداث ليلة 1981/12/11م ، والتى حصلت على أثر الاحتفال بانطلاقة الجبهة الشعبية ، ومن ثم قيام الإدارة بقمع المعتقل ورشه بالغاز .

ففي صباح 1985/9/11م وكالعادة أُعلن في مكبر الصوت عبر السماعات المتواجدة في الغرف بدء العدد " الإحصاء " وطلبوا من المعتقلين الاستعداد والوقوف على العدد.. إلاّ أن أحداً من المناضلين لم يقف لهم على العدد . وبعد أن فرغت الإدارة من أخذ التعداد ، رفضت السماح لجميع العمال بالخروج الى عملهـم ، وفقط سمحت لعامل من عمال المطبخ بالخروج لتوزيع الطعام على الغرف و بواسطة حراسة مشددة من الشرطة .. وفي حوالي الساعة الثامنة حضر إلى الساحة عدد كبير من رجالات الإدارة برفقة مسئول المخزن ثم دخلوا إلى مردوان " أ " حيث كان بحوزتهم

أكياس قماش خصصت لوضع الأغراض والحاجيات التى سيتم سحبها من الغرف على اعتبار أنها انجازات .. وقد بدأوا هذه المهمة من غرفة رقم " 1 " ولم يواجهوا في هذه الغرفة أية عراقيل ، وذلك بعد أن طلبوا من المناضلين داخل هذه الغرفة تجهيز كل ما لديهم من الملابس الملونة والترننقات والأحذية الرياضية وأجهزة الراديو والساعات والحرامات والشراشف ... الخ من الأشياء الأخرى. وبعد الانتهاء من استلام هذه الأشياء تم إخراج المناضلين من هذه الغرفه إلى غرفة الزيارة وذلك بهدف تفتيش الغرفه وسحب ما تبقى من الأغراض المطلوب سحبها ، وبعد ذلك انتقلوا الى غرفة " 2 " وطلبوا من الاخوة هناك بالعمل على تجهيز جميع ما سيتم سحبه إلاّ أن الاخوة في هذه الغرفة رفضوا تسليم هذه الأشياء وقاوموا عملية السحب .. كما حدثت مشادة كلامية بين المناضلين في الغرفة من جهة و السجانين من جهة أخرى ، حيث تبع ذلك صراخ وطرق على الأبواب لتنطلق شرارة الانتفاضة إلى جميع غرف السجن ، حيث بدأ المناضلون بالطرق على الأبواب مستخدمين في ذلك كل ما وقع تحت أيدهم من أشياء وخاصة "حمالات الطناجر" حيث لم يكن قد تم إخراجها من الغرف بعد إدخال الطعام بواسطتها. وقد كان صدى الصوت الصادر عن طرق الأبواب يشبه مرابض المدفعية عند اهتزازها من جراء قذف القنابل والحمم. كما تعالت في هذا الوقت الأصوات التى تطالب بمواجهة محاولة سحب الانجازات والقيام بحرق السجن. وبالفعل قامت بعض الغرف بإشعال النـــار في الفرشـــات والملابس مما أدى إلى تصاعد الدخان من الغرف

بشكل كثيف، مما أضر بصحة المناضلين في الغرف حيث أضعف من قدرتهم على الصمود والمواجهة ، كما حصل اختناق وصعوبة في التنفس عند بعض المناضلين في بعض الغرف . وعند هذا الحد من المواجهة السريعة و الشاملة توقفت عملية سحب الانجازات ، وقام مدير السجن على الفور بالاتصال بمديرية السجون لتجهيز فرقة القمع واحضارها بأقصى سرعة إلى المعتقل، كما اتصلت إدارة السجن بمعسكر الجيش في منطقة القسطينة لإرسال وحدة من الجيش إلى السجن . وفي هذا الوقت لم تستطع إدارة السجن فعل أي شيء بالرغم من تواجد كامل طاقمها ، بل إن السجانين العاملين في الأقسام تركوا المردوانات ولجأوا إلى ساحة النزهة هرباً من كثافة الدخان ، وكذلك تجنباً لقذفهم بقطع الصابون وقطع القماش الملتهبة . هذا وبالرغم من حصول حالات اختناق في بعض الغرف ، فإن إدارة السجن لم تقم حتى بإخراج هؤلاء المناضلين من الغرف . وفي حوالي الساعة العاشرة تقريباً حضرت وحدة القمع الخاصة بمديرية السجون والتي قدر عدد أفرادها بما يزيد عن 100 شرطي مجهزين بكل أدوات ووسائل القمع من هراوات ومدافع غاز وأقنعة وقنابل غاز . وكان على رأس هذه الفرقة مسئول اللجنة الأمنية لمديرية السجون ومسئول شرطة البوسطة . كما أنه وقبل وصول هذه الوحدة الخاصة بالقمع كان قد وصلت وحدة أخرى من الجيش ، حيث تم الاستعانة بهم في السيطرة على الأوضاع داخل المعتقل . وعلى الفور فبعد وصول هذه الوحدات إلى السجن تم الاجتماع بأعضاء هذه الوحدة من قبل مدير السجن وضابط الأمن لتحديد مهام

عملهم . وبعد انتهاء الاستعدادات ترأس مدير السجن " إيلي عمار " هو ومسئول اللجنة الأمنية لمديرية السجون هذه الوحدات ، حيث قامت برش جميع غرف السجن بالغاز الخانق والمسيل للدموع . هذا وبالرغم من هذا العدد الهائل من وحدات القمع والشرطة والجيش.. فقد استمرت الانتفاضة داخل غرف المعتقل، وبقيت عملية الطرق على الأبواب مستمرة حتى بعد رش الغرف بالغاز ، كما تم قذف رجالات الوحدة بقطع الصابون والصحون . وبعد أن أصاب التعب المناضلين بدأت وحدات القمع بفتح الغرف والاعتداء على المناضلين داخل هذه الغرف ، ومن ثم إخراجهم بعد ذلك من هذه الغرف فرداً فرداً ثم تفتيش الغرف غرفة .. غرفة . وعند إخراج المناضلين من غرفهم كان رجالات وحدة القمع ينهالون عليهم بالضرب المبرح بواسطة الهراوات والبساطير على كافة أنحاء أجسامهم كما أن هذا الضرب كان يلازم المناضل أثناء تفتيشه وقيامه بتسليم أماناته الشخصية الخفيفة مثل الراديو والساعة والتى كان قد طُلب من المناضلين إخراجها معهم أثناء خروجهم من الغرف للتفتيش . هذا وقد كانت أقسى وأشد عمليات الضرب والتنكيل قد حصلت في قسم " ح " والذي نال نصيب الأسد من الضرب. وذلك بسبب قيام المناضلين في هذا القسم بالشتم والسباب على أفراد إحدى وحدات القمع عند قيامهم بالاعتداء بوحشيه على أحد الأخوة بعد إخراجهم له من غرفته للانتقام منه بسبب حادثة سابقة له مع وزير الشرطة وأحد ضباط الإدارة .. فعلى أثر ذلك حضرت وحد القمع وقامت برش جميع الغرف والمردوانات بالغاز

وبكميات كبيرة جداً ، ومن ثم بدأوا باقتحام غرف السجن غرفة .. غرفة والاعتداء على المناضلين في هذه الغرف بوحشية وذلك قبل إخراجهم من الغرف واحداً .. واحداً ، لتبدأ عملية الضرب بقساوة من جديد ، فكان المناضل يسير في المردوان الموحل بالماء والأوساخ ، والعصي تنهال عليه من جميع الاتجاهات حتى يصل إلى مكان في نهاية المردوان خصص لاستلام الأمانات الخفيفة من المناضلين ، وعند التوقف في هذا المكان للتفتيش وتسليم الأمانات كانت تبدأ جولة جديدة من الضرب حيث كان يقف حوالي 30 شرطي من وحدة القمع لهذا الغرض ، و عند المرور من ممر مردوان قسم " د " كان المناضل يواجه جولة أخرى من العنف والضرب حيث كان ينتظر عدد من رجالات شرطة السجن لهذا الغرض ، كما أنه وبعد الخروج من الأبواب الأمنية للوصول إلى مكان الانتظار في غرفة الزيارة كان يواجه المناضل صفين جديدين من رجالات وحدة القمع وشرطة السجن وذلك على طول عرض ساحة " أ " المطلة على المطبخ ، وكان هؤلاء بدورهم يكملوا مهمة الضرب كمسك الختام قبل الوصول إلى غرفة الزيارة التى خصصت لوضع وجمع المناضلين فيها بعد إخراجهم من غرفهم لتفتيشها . وبعد الانتهاء من تفتيش الغرفة من قبل طاقم مختلط مكون من شرطة السجن وفرقة القمع ، كان يتم اعادة المعتقلين إلى غرفهم بنفس الطريقة التى تم إخراجهم بها ، بحيث كان المناضل يعود من التفتيش وقد ناله ما ناله من الضرب والرضوض والجروح والكسور .. فقد سالت الكثير من الدماء وتورمت الكثير من الأجسام. هذا كما قامت إدارة السجن وفي خضم

عملية التفتيش هذه بعزل بعض المناضلين النشيطين والقيادات التنظيمية والاعتقالية، وذلك إلى الزنازين ، بعد أن أخذوا النصيب الوافر من الضرب الشديد.
أما على صعيد تفتيش الغرف " فحدث ولا حرج " حيث كان التفتيش عبارة عن عملية انتقام بمعنى الكلمة ، وتم خلاله خلط جميع الأغراض والأشياء ببعضها البعض وبعثرتها في وسط الغرف ، وكذلك سحب كافة الأشياء من كتب وكراسات ودفاتر وأقلام وقداحات وألابيم صور وملابس وأحذية رياضية وأجهزة راديو وساعات وكل شيء حتى كراتين الملابس تم سحبها . وبعد الانتهاء من هذا التفتيش الذي استمر حتى ساعة متأخرة من الليل ، طلبت الإدارة من جميع المناضلين الاستعداد للوقوف على العدد ، وعند قدوم طاقم الإحصاء لم يقف أحد المناضلين أثناء الطلب منهم بالوقوف ، وعلى الفور لجأت الإدارة إلى رش الغرف مرة أخرى بالغاز الخانق ، ولتنتهى هذه الليلة المشئومة في تاريخ معتقل عسقلان بهذا الحدث .

وفي صباح اليوم التالي طلبت إدارة المعتقل مرة أخرى من جميع المناضلين بالوقوف على العدد ، ولكن الإدارة لم تحضر إلى الغرف لإجراء عملية العدد إلا بعد أخذ الاستعدادات والاحتياطات اللازمة وتجهيز فرق القمع للمهمات الجديدة ، وبعد أخذ كافة الاحتياطات قدم ضباط الإحصاء " الإسفراه " ومعهم وحدات القمع حيث بدأوا عملهم من غرفة رقم" 1 " وطلبوا الى المناضلين داخل هذه الغرفة بالوقوف لاجراء عملية الإحصاء . إلاّ أن المناضلين رفضوا الاستجابة لذلك ، فتم

رشهم بكميات كبيرة من الغاز، من ثم الدخول عليهم في الغرفة وضربهم بشراسة حيث انتقلوا بعد ذلك إلى غرفة "2" التى رفض قاطنوها بدورهم الوقوف فتم رشهم هم الأخرون بالغاز .. وهكذا عملوا مع جميع غرف قسم "أ" وأيضاً حصل نفس ما حصل في غرفة " 1 " مع المناضلين في غرف "11+14"والتى تم ضرب المناضلين فيها بقساوة ، حتى أنه من جراء هذا الضرب حدثت مواجهة مع فرقة القمع في غرفة "14" .. وخلال هذه المواجهة استطاع المناضلون في هذه الغرفة نزع قناع الغاز عن وجه المسئول العام لوحدة القمع حيث خرج هذا بدوره من الغرفة بعد أن أصابه الاختناق من جراء استنشاق الغاز .

وبالرغم من هذا الموقف الرافض للوقوف على العدد الذي جسدته الكثير من الغرف ، إلاّ أنه كانت هناك بعض الغرف التى وقف أفرادها على العدد "الإسفراه " حيث لم يكن بعد قد تم تنسيق موقف اعتقالي حول كيفية التعامل مع موضوع الوقوف على العدد .

وبعد الانتهاء من هذه الجولة الصباحية قامت الإدارة بإحضار طعام الفطور ، وذلك بعد أن مارست سياسة التجويع ضد المعتقلين لمدة يوم واحد . كما قام مدير السجن في نفس الوقت باستدعاء الأخ ممثل المعتقل لبحث موضوع الوقوف على العدد معه ، ومن ثم أخذ موقف وجواب منه إلاّ أن ممثل المعتقل لم يعطه أي جواب حول هذا الموضوع لأنه لم يكن قد تم بلورة رأى وموقف اعتقالي موحد .

وهكذا بقى المعتقل لا زال مشحوناً بالتوتر استعداداً لعمليات قمع جديدة لأن الإدارة ظلت تصر على ضرورة وقوف المناضلين على العدد حتى بعد سحب جميع الانجازات والأغراض الأخرى . وفي موعد عدد الظهيرة طلبت إدارة السجن الى جميع المناضلين الوقوف على العدد ، واستعدت فرق القمع لمهمات جديدة من عمليات القمع والضرب في حالة رفض الوقوف على العدد . إلاّ أن كل ذلك لم يرهب المناضلين بالرغم من وقوفهم على العدد هذه المرة ، فقد كان الوقوف على العدد طواعية وليس خوفاً ، كما أنه حصل بدون تنسيق اعتقالي وبشكل فردى وذاتي . وانطلاقاً من فهم الجميع للظرف الذي أصبح يمر فيه المعتقل حيث مال ميزان القوى لصالح الإدارة ، كما أنه من الخطأ مواجهة الإدارة والاستمرار في تحديها دون العمل على إعادة توحيد الجبهة الإعتقالية وترميم ما لحق بها من تصدع نتج عن الضربة الشديدة التى وجهت لها . وعلى هذا الأساس قامت جميع الغرف بالوقوف على العدد بدون تنسيق أو موقف . وبذلك يكون قد انكسر الموقف السابق الرافض للوقوف على العدد . هذا و بالرغم من وقوف المناضلين على العدد ، إلاّ أن فرق القمع بقيت تتواجد في ساحات ومردوانات المعتقل بكثافة ، وكانت أيضاً تلازم ضباط العدد عند حضورهم إلى الأقسام والغرف لأخذ العدد وكل ذلك بالطبع كان بهدف فرض جو من الإرهاب والخوف على المعتقلين.

ولم تقتصر أحداث 9/11 عند هذا الحدث ، فقد بدأت الإدارة في اليوم الثالث لعملية القمع بإعداد قوائم تتضمن أسمـاء مناضلين لعزلهم في الزنازين الانفرادية

وآخرين لنقلهم إلى غرف أخرى ، وكذلك ترتيب التركيبة السكنية للغرف وفقاً لمزاج وسياسة ضابط الأمن " عاموس " والذي كان يحضر يومياً إلى المردوانات وفي جعبته قرارات وأوامر وتعليمات جديدة تتعلق بعمليات عزل و نقل و تفريغ لبعض الغرف ، وهذه السياسية التى انتهجها " عاموس " أثرت على المعتقل ، حيث ظل المعتقل يعانى منها لمدة ثلاثة شهور .

وبالإضافة إلى ذلك فقد مورست ضد المعتقلين خلال الشهر الأول لعملية القمع أقسى الأساليب والأعمال الفاشية والهمجية والتى أرادت الإدارة من خلالها إعادة الوضع الاعتقالي إلى عهد السبعينات ومراحل الاعتقال الأولى .. فممارسات الإدارة في هذه الفترة تُذّكر بحفلات الاستقبال التى كان يتم خلالها استقبال المعتقلين الجدد القادمين إلى هذا المعتقل ، والطلب منهم بقول كلمة " ياسيدى " مقرونة مع الاسم الشخصي أو مع كل كلمة يتلفظ بها المناضل آنذاك . فما كان قد حصل هنا أيضاً في هذه الفترة كان شبيهاً بما حصل في تلك الفترة ، فقد أخذت الشرطة تطلب من كل مناضل أن يقول كلمة " من فضلك " " أو " يا سيد" قبل التحدث مع أي شرطي لطلب أي شيء ، وإذا لم يقال للشرطي من فضلك ، فإن هذا الشرطي لن يرد على الطلب حتى لو كان المناضل يريد اشعال سيجاره . كما أن الإدارة أخذت تمنع أي شكل من أشكال التجمع داخل الغرف، و كانت تطلب الى كل مناضل الجلوس على برشه " فراشه " بعد الساعة الثامنة مساءً ، ومن يرفض الالتزام بذلك كان يتم تسجيل اسمه من قبل الشرطي

المناوب في القسم لتقوم الإدارة بطلبه للمعاقبة في اليوم التالي . وفي المقابل لم يتخذ من قبل المناضلين أي شيء أو أى خطوة عملية في مواجهة هذه الممارسات التعسفية وذلك بسبب انعدام التنسيق وعدم إعداد الصف الاعتقالي بسبب عدم توفر وسائل الاتصال بين الأقسام والغرف ،لأنه لم يكن يسمح في هذا الوقت لعمال النظافة في المردوانات بالخروج للعمل ، حيث أن الشرطة هي التى كانت تقوم بتوزيع الطعام على الغرف . ولهذا فقد تعددت في هذه الفترة التصريحات التى كان يقوم بها بعض المناضلين في ساعات المساء ، وذلك بعد أن تكون وحدات القمع قد خرجت من الساحة .

ولم تستمر هذه التجاوزات طويلاً ، فبعد أن هدأ الوضع العام داخل المعتقل قليلاً ومن ثم أصبحت الإدارة تسمح بخروج عامل في كل قسم للقيام بعملية توزيع الطعام في أوقات إحضاره من المطبخ إلى الغرف ، تم إنهاؤها ومن ثم البدء في خلق تنسيق جزئي شَكّل أساساً لموقف اعتقالي موحد في مواجهة سياسة الإدارة ومخططاتها التصفوية ، فبدأت الأوضاع بالتحسن التدريجي على صعيد الإعداد للتحرك النضالي . وكانت أول خطوة تم المباشرة بها هي الاحتجاج على الطعام وارجاع عدة وجبات من الطعام نظراً لردائته وسوءه ، حيث أن المطبخ كان في هذه الفترة في يد السجناء اليهود .

وفي هذه الفترة انتهج المدير اسلوباً جديداً في التعامل بهدف تهدئة الخواطر ، فبدأ بارسال الرسائل التى كادت أن تكون يومية حيث كان يتم توزيع هذه الرسائل

على الغرف من قبل الشرطة ، وكانت كل رسالة من رسائله تتضمن موافقة على إعادة شيء من الأشياء التى سحبها أثناء عملية القمع . وقد كانت أول رسالة له تتضمن الطعن والتشكيك في القيادات التنظيمية والإعتقالية التى تم عزلها ، وكذلك توجيه اللوم لهؤلاء المناضلين حول ما حدث ، والذي عزاه إلى سوء إدارة وتصرف هؤلاء المناضلين . كما طلب في رسالته بضرورة التعاون مع سياسته الجديدة ، وعدم القيام بما يمكن أن يؤخر من خطواته الهادفة إلى إعادة الأوضاع إلى سابق عهدها تدريجياً ؟! .

وقد كانت أولى خطواته تلك التى وعد بها هي السماح بتوزيع الماء الساخن لعمل الشاي وذلك لمرة واحدة في اليوم . وبعد مرور أكثر من خمسة عشر يوماً سمَح بالخروج لساحة النزهة لمدة ساعة لكل قسم ، وقبل السماح للمناضلين بالخروج اتخذت الإدارة احتياطات وتدابير مشددة تمثلت بإعداد فرق القمع وتجهيز خراطيم المياه ، كما اتخذت الشرطة مواقعها خلف البوابات الأمنية وفوق السطوح وفي مكتبة السجن المطلة على ساحة النزهة ، وذلك بعد إغلاقها على الشرطي الذي رابط فيها . وعند بدء إخراج المناضلين إلى ساحة النزهة كان يتم إخراجهم واحداً واحداً وبعد اجراء التفتيش الدقيق على المناضلين أيضاً ، كما أن الإدارة أعطت تعليماتها للسجانين بعدم السماح لآي مناضل بالتحدث أثناء وجوده في الساحة مع المناضلين في غرف الأقسام الأخرى ، وكل من كان يتم ضبطه وهو يتحدث مع أي مناضل في الأقسام الأخرى ، كان يتم أخذه إلى مكاتب الإدارة لضربه هناك .

كما كانت الإدارة تطلب من كل مناضل الخروج إلى ساحة النزهة بملابس السجن فقط مع لبس القميص أيضاً . وعند العودة من الساحة إلى الغرف كان يتم إدخال المناضلين اعتماداً على الكرت الشخصي واحداً .. واحداً وكلٌ باسمه ..

وقد استمر الوضع على هذا الشكل لمدة ثلاثة شهور ، شهد المعتقل خلالها عدة خطوات نضالية واحتجاجية بهدف التخلص من هذا الوضع السيئ وكذلك الآثار السلبية المترتبة عنه . وبالفعل تخلص المعتقل من هذه الآثار والنتائج رويداً رويداً ، وقد قامت الإدارة لاحقاً باعادة الكثير من الأشياء والأغراض التي كانت قد سحبتها .

الخطوات النضالية في مرحلة 1985/9/11م

==========

على أثر أحداث 9/11 أصبح الوضع الاعتقالي سيئ جداً ، سواء على صعيد معاملة الإدارة أم على صعيد أوضاعنا الحياتية .. فسياسة الإدارة في هذه المرحلة اتسمت بالشدة واللامبالاة و التجاهل لابسط الحقوق ، كما أن الأنظمة التى أصبحت إدارة السجن تحاول فرضها كانت من القساوة التى تذكرنا بقساوة الأنظمة و القوانين التى كانت تفرضها في بداية مراحل الاعتقال الأولى و التى تم التحدث عنها في التجربة الإعتقالية . وعلى هذا الأساس ورغبة من المناضلين في الحفاظ على الكرامة الشخصية والصفة الإنسانية ، وكذلك التخلص من أثار أحداث 9/11 ومن ثم إعادة حقوقنا الإنسانية ، إضافة لعدم وجود ما نخسره من الحقوق.. فإن كل ذلك استدعى ضرورة المواجهة السريعة العاجلة لهذا الوضع السيئ الذي أصبح المعتقلون يرزخون تحت وطأة قيوده .. وكانت أولى الخطوات النضالية التى خطاها المعتقل في هذه المرحلة هو الامتناع عن استلام أي شيىء من إدارة السجن ، ما عدا الخبز فقط . وتم إبلاغ الإدارة بهذه الخطوة مع مطالبتها بضرورة تحسين وجبات الطعام التى كانت تقدم للمعتقلين ، ولم تكن تزيد هذه الوجبات عن مخصص الخبز وقطعة من الفجل وأخرى من الفلفل القمبر ؟!!

وعلى أثر هذه الخطوة الأولية استدعى المدير ممثل المعتقل حيث تم مناقشة موضوع هذه الخطوة النضالية . وقد وافق المدير على تحسين الطعام .. كما وعد بالموافقة

على إعادة انزال عمال المطبخ للعمل في المطبخ ، وذلك في الظرف المناسب وبعد هدوء الأوضاع . وعلى هذا الأساس تم انهاء الخطوة التى لم تستغرق وقتاً طويلاً ، ليتم بعد ذلك الشروع بخطوة نضالية جديدة ، اقتصر الإضراب فيها على تناول الخبز والماء فقط . وفي هذه الخطوة تقدمت اللجنة النضالية بقائمة مطالب تم توجيهها للإدارة في صباح يوم الإضراب وتمثلت هذه المطالب فيما يلي :-

أولاً .. إعادة الأوضاع الاعتقالية إلى ما كانت عليه قبل أحداث 9/11

ثانياً.. إعادة عمال المطبخ والمغسلة إلى أعمالهم .

ثالثاً .. تحسين الطعام كماً ونوعاً .

رابعاً.. الكف عن سياسة النقل العشوائي بين الغرف .

خامساً.. التوقف عن اجراء التفتيشات الشخصية والاستفزازية عند الخروج من الغرف إلى الساحة للنزهة .

سادساً..إعادة جميع المناضلين الذين تم عزلهم إلى الزنازين الانفرادية وكذلك الى سجون أخرى ، حيث كان قد تم عزل بعض المناضلين إلى زنازين الرملة وشطة ومركز توقيف سجن الرملة " بيت همعتسار "

سابعاً.. إعادة جميع الأغراض والأشياء التى تم سحبها أثناء أحداث 9/11 . وقد لازم هذه الخطوة الامتناع عن زيارة الأهل بعد انتهاء فترة العقاب الذي اتخذته

الإدارة بخصوص الزيارة .

وبعد مرور أربعة أيام على هذه الخطوة النضالية الجديدة ، استدعى مدير السجون الأخ ممثل المعتقل ، وتناقش معه حول كافة النقاط المطروحة في برنامج هذا الإضراب ، وثم خلال الاجتماع التوصل إلى عدة نتائج تتعلق بانهاء الإضراب مقابل موافقة المدير على تلبية جميع المطالب، ولكن وفق جدول زمني رسمه المدير نفسه و مرتبط أيضاً باستقرار الأوضاع وهدوئها داخل السجن .

وبناءً على هذه الوعودات التى لم تكن صادقة بالطبع تم تعليق الخطوة النضالية ، حيث إن المدير لم يصدق إلاّ فيما يتعلق بموضوع إعادة العمال وبعد أن قلص عددهم . أما بالنسبة للمناضلين المعزولين في الزنازين فقد قام بترحيلهم إلى معتقل نفحة .

ومن هنا كان لا بد من الإعداد لخطوة نضالية جديدة شاملة مع التركيز على تعبئة القاعدة الاعتقالية وإعدادها بشكل جيد لمواجهة سياسة الإدارة ، ومن ثم التخلص من أثار أحداث 9/11 بشكل كامل .

وهكذا بدأ الإضراب المفتوح عن الطعام . وكعادة إدارة السجن فقد حاولت بدورها تجاهل الإضراب .. فقد مر اليوم الأول والثاني دون حضور أيٍ من رجالات الإدارة للتفاوض . وفي اليوم الثالث للإضراب حضر ضابط استخبارات السجن المدعو " مردخاى " إلى غرفة ممثل المعتقل ، وقد كان حضوره هذا بتكليف من المدير الذي جعله بمثابة قناة اتصال بينه و المعتقلين . وقد ناقش هذا الضابط ممثل

المعتقل في موضوع الإضراب والقضايا المطروحة . إلاّ أنه لم يتم التوصل لأي شئ في هذا النقاش ، فعاد هذا الضابط إلى المدير لوضعه في صورة ما تم نقاشه . وفي نفس اليوم عاد في المساء بصحبة المدير لمواصلة النقاش ولكن دون جدوى حيث تم أخذ العبر من وعودات المدير السابقة . ولهذا لم تصدق وعوداته هذه المرة.

وفي صباح اليوم التالي قام المدير باستدعاء ممثل المعتقل إلى مكتبه لفتح نقاش جديد، وتم تحويل هذا النقاش بعد ذلك إلى اللجنة النضالية .. وبعد نقاش مع اللجنة النضالية تم فك الإضراب وذلك على أثر استعداد المدير لمناقشة جميع المطالب المطروحة مع مدير مديرية السجون العامة الذي بيده صلاحية إقرار جميع المطالب . وقد تم الاتفاق خلال الاجتماع على حضور مدير مديرية السجون في غضون 48 أو 72 ساعة على أكثر تقدير . إلاّ أنه وبعد انقضاء المهلة التى حددت لقدوم مدير مديرية السجون ، حضر مدير السجن للاعتذار عن عدم حضور " رافى سويسا " مدير مديرية السجون وذلك بسبب انشغاله وأنه سيقوم بارسال مندوب عنه للبحث في مطالب الإضراب . وبالفعل حضرت اللجنة المنتدبة إلى السجن واجتمعت مع أعضاء اللجنة النضالية ، إلاّ أنه لم يتم التوصل معها إلى نتائج ملموسة وإيجابية . وعلى أثر ذلك تم الإعلان عن قرار رفع التعليق والعودة من جديد مرة أخرى إلى الإضراب . وقد حاول مدير السجن العمل على إجهاض هذا الإضراب عن طريق استعمال سياسة الوعودات الكاذبة التى أجاد استعمالها .

وبالفعل فلقد نجحت سياسته هذه المرة واستطاعت إعطاء ثمارها حيث أُتخذ قرار

اعتقالي بتعليق الإضراب انتظاراً لحضور " رافي سويسا " كمرة أخيرة . وقد أُعطى المدير مهلة يومين لهذا الغرض .وعند انقضاء مهلة اليومين دون حضور مدير السجون ، تم العودة للاضراب مرةً أخرى في صبيحة اليوم التالي والذي كان يوم زيارات للأهالي ذوى المعتقلين . وعلى الفور تحرك مدير السجن وطلب ممثل المعتقل ، حيث أعطاه موعد نهائي لحضور " رافي سويسا " وبرر عدم حضوره بسبب حصول أمور طارئة في مديرية السجون ووعد المدير الأخ ممثل المعتقل بأنه لن يحضر إلى السجن يوم الأحد إلاّ ومعه " رافي سويسا " نفسه .

ومن هنا تم تعليق الإضراب كمرة أخيرة ولكن دون العودة عن قرار عدم زيارة ذوينا ، الذين عادوا أدراجهم حيث أتوا دون زيارة .

وفي اليوم المحدد حضر مدير السجون " رافي سويسا " فصدق المدير هذه المرة بوعده ، حيث كان بصحبته لجنة على مستوى عال من مديرية السجون . وقد تم مناقشته - عند حضوره واجتماعه بأعضاء اللجنة النضالية - حول جميع مطالب الخطوة النضالية التى تم تعليقها انتظاراً لمعرفة موقفه من جميع قضايا المعتقل .

وبالفعل فقد كانت مواقف وردود " رافي سويسا " إيجابية و هامة ، كما أعرب خلال الحديث معه عن أسفه على ما حصل في أحداث 9/11 . ووافق أيضاً على إعادة الأوضاع في المعتقل إلى ما كانت عليه قبل أحداث 9/11 . وحول للمدير صلاحية إعادة هذه الأوضاع إلى ما كانت عليه ، كما وعد بتلبية الكثير من المطالب التى تقدمت بها اللجنة النضالية إليه .

وهكذا تكون قد انتهت أخر الخطوات النضالية في ظل مرحلة 9/11 حيث لم يُباشر بعد ذلك بأية خطوة أخرى ، لأن الأوضاع بدأت في التحسن المستمر .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

تقييم المرحلة الأولى لفترة ما بعد عملية تبادل الأسرى ونتائج أحداث 9/11

==========

بعد إلقاء الضوء على أحداث مرحلة ما بعد عملية تبادل الأسرى و أحداث 9/11 وما واكب ذلك من حالة اللا استقرار والممارسات التعسفية من قبل إدارة القمع ، ومن ثم كيف تمت مواجهة هذه السياسة .. فإنه يبقى لزاماً علينا ضرورة تقييم هذه المرحلة بكل أبعادها وبايجابياتها وسلبياتها وانعكاساتها ومن ثم مدى تأثير ذلك على وضع المعتقل بشكل خاص والحركة الأسيرة بشكل عام ، حيث شهدت الحركة الأسيرة في المعتقلات في هذه الفترة مرحلة نكوص وتراجع مع عدم القدرة على الثبات لمواجهة سياسة مديرية السجون .

هذا ويمكن تعليل أحداث 9/11 وكذلك ما شهده المعتقل من أحداث قبل يوم 9/11 إلى العوامل و الأسباب التالية :-

<u>أولاً</u> .. تفريغ المعتقل بعد عملية تبادل الأسرى ، ومن ثم افتقار المعتقل إلى الكفاءات الاعتقالية والتنظيمية المحنكة والواعية والمتزنة ذات الخبرات والتجارب الاعتقالية .

<u>ثانياً</u> .. حالة الفوضى والتخبط التى أصابت المعتقل في هذه المرحلة والناتجة عن قدوم أعداد كبيرة من المناضلين الجدد عديمي التجربة الاعتقالية ، والذين

سيطر عليهم الانفعال والتطرف الزائد ، ومن ثم عدم قدرة الهيئة القيادية بالعمل على كبح جماح هذا التطرف .

ثالثاً.. العنجهية وعدم الاتزان اللذان سيطرا على سلوك المعتقلين في التعامل مع الإدارة .

رابعاً.. الحوادث التى شهدها المعتقل قبل أحداث 9/11 ، وكذلك انتهاج سياسة التحدي في الرد على أي موقف كان يتخذ من قبل إدارة القمع .

خامساً.. عدم الاستفادة من تجربة معتقل عسقلان المميزة ، ومحاولة تخطى نمط ونهج الإدارة الذي انتهجته على مدى سنوات طويلة ، ولم تكن تسمح بتخطيه.

سادساً.. محاولة تغيير الوضع الاعتقالي دون إعارة أي اهتمام لقوانين واقع معتقل عسقلان المميزة ، ومن ثم محاولة تغيير هذا الواقع بضربة واحدة ودون حساب وقياس لقوة الخصم الممثل بإدارة القمع .

سابعاً.. عدم امتلاك صفات التكتيك والمناورة ، وكذلك عدم اعتماد سياسة الخطوة خطوة في التعامل مع الإدارة حيال موضوع الوقوف على العدد "الاسفراه " ومن ثم مقاومة سحب الانجازات .

ثامنا..ضعف التنسيق بين المعتقلات في هذه الفترة ، وعدم طرح مناقشة موضوع الوقوف على العدد بشكل شامل بين المعتقلات . وعلى هذا الأساس كانت النتائج التى ترتبت على الإصرار بعدم الوقوف على العدد وخيمة جداً . وتمثلت هذه

النتائج و العواقب بحالة التراجع الذي سجلته الحركة الأسيرة في جميع المعتقلات من جراء محاولة مديرية السجون فرض نهج عسقلان على جميع المعتقلات ، ومن ثم حدوث مواجهة في هذه المعتقلات .

وأيضاً تمثلت النتائج والعواقب بالانعكاسات السلبية التى أصابت هذا المعتقل ، وكذلك حالة الإذلال والقمع التى تعرض لها المعتقل .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

الانعكاسات العامة لأحداث 9/11 على المعتقلات الأخرى .

==========

بعد انتهاء مديرية السجون من فرض مسألة الوقوف على العدد في معتقل عسقلان وفقاً لما ذكرناه سابقاً وبالشكل الذي ارتأته هي .. فبعد نجاح سياستها على هذا الصعيد وتثبيتها لموضوع الوقوف على العدد في جميع المرات التى يتم فيها إجراء عملية الإحصاء اليومية للمعتقلين ، لجأت إلى محاولة تطبيق هذه السياسة على جميع المعتقلات . فاتجهت إلي معتقلي نفحة والجنيد ، وطلبت من المناضلين هناك بالوقوف على العدد في جميع المرات التى يؤخذ فيها العدد . بدلاً من الوقوف على عدد الظهيرة والمساء كما كان قد تم الاتفاق عليه سابقاً ، حيث كان يسمح بأخذ عدد الصباح دون الوقوف على العدد ، فشراهة ما تم تحقيقه من قبل مديرية السجون في معتقل عسقلان تغلب على حسن السياسة والتفكير المنطقي لها ، فقد استغلت مديرية السجون نجاح سياستها التى فرضتها في عسقلان وكذلك ضعف التنسيق بين المعتقلات لتطلب من المعتقلين في هذه المعتقلات الوقوف على عدد الصباح دون إعطائهم مجالاً للتنسيق والتفكير وبلورة رأي موحد في كيفية التعامل مع طلب و موقف مديرية السجون هذا . ومن هنا قامت بالانفراد بكل معتقل على حده . فبعد رفض المناضلين في هذه المعتقلات الوقوف على عدد الصباح ، ورغبتهم في مناقشة هذا الموضوع بشكل جدي وجذري ، عملت مديرية السجون على فرض بعض الإجراءات على هذين المعتقلين، وأقدمت في معتقل نفحة على عزل جميع

القيادات التنظيمية والاعتقالية ، ووضعهم في زنازين وموزعين على عدة سجون. كما عمدت إلى سحب كافة الانجازات والأغراض من المناضلين ، ولم تُبقِ على شيء ، وذلك كما حصل في معتقل عسقلان .

أما في معتقل الجنيد فقد قامت الإدارة هناك بعزل جميع الفعاليات التنظيمية والاعتقالية إلى معتقل بئر السبع ، كما أقدمت على اتخاذ عدة إجراءات ضد المعتقلين هناك .. و للعلم فإن إدارة المعتقل في الجنيد كانت قد أحضرت قبل عملية العزل بيوم واحد ، حوالي 45 مناضلاً إلي معتقل عسقلان ، حيث وضعتهم في قسم " ب " بعد إخراج جميع المناضلين الموقوفين منه ، ونقلهم إلي معتقل بئر السبع " قسم الموقوفين " .

وبهذا الأسلوب استطاعت مديرية السجون فرض مسألة الوقوف على العدد في هذين المعتقلين ، بعد أن وجدت التربة الخصبة لفرض هذه المسألة في معتقل عسقلان ، ولتمهد لها الطريق بعد ذلك في فرض موضوع الوقوف على العدد في جميع المرات وعلى جميع المعتقلات .

وهكذا بتناول هذا الموضوع نكون قد أسدلنا الستار على مخلفات وانعكاسات وأثار أحداث 9/11 على معتقل عسقلان بشكل خاص والمعتقلات الأخرى بشكل عام .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

افتتاح القسم الجديد " جناح الشهيد منذر أبو غزاله " واستبدال مدير السجن - إيلي عمار - بالمدير " رامي " .

==========

في حوالي شهر أيار / مايو سنة 1986م ، قامت مديرية السجون باستبدال مدير السجن النازي " إيلي عمار " بمدير جديد كان يعمل في السابق ناطقاً باسم اللجنة الأمنية لمديرية السجون ، وهو المدير " رامي " وقد عمل هذا المدير أيضاً مديراً لسجن الخليل ، وهو صاحب تجربة كبيرة ولديه فهم خاص في كيفية التعامل مع قضايا المعتقلين .. فقد اتسمت سياسة هذا المدير بمحاولة تطبيق أسلوب "سياسةالجزرة " في التعامل مع المعتقلين ، وذلك في الوقت الذي مارس فيه ضابط أمن السجن " عاموس " أسلوب العصا الغليظة .

وفي محاولة من هذا المدير لإثبات حسن نواياه في التخلص من أثار أحداث 9/11 على الواقع الاعتقالي ، عمل على إعادة كل ما تم مصادرته من كراسات تنظيمية وأشياء أخرى . كما تميزت سياسته بالرجماتيه العملية " النفعية " حيث أخذ يكثر من حضوره للمكتبة للاستماع إلي مطالب المعتقل ومن ثم مناقشتها . كما كان يعمل على تخفيف حدة التوتر الذي كان يختلقه ضابط الأمن " عاموس " من خلال ممارساته التعسفية. وبالطبع فإن نهجه هذا يعتبر سياسة ذكية ومرسومة بشكل دقيق بهدف المحافظة على هدوء الأوضاع وجمودها. فعلى سبيل المثال فهو

لم يدقق على ملاحقة الجانب الثقافي والتعبوي أو ملاحقة الكتابات والكراسات التنظيمية وذلك بعكس أسلافه من المدراء السابقين حول هذا الموضوع .. فكل ما كان يهم هذا المدير فقط هو ضبط الرسائل التنظيمية التى تحضر إلي السجن من الخارج وهذا ما عبر عنه مراراً .. وكذلك سعيه لأخذ ضمانات بعدم حدوث أي عملية إعدام داخل السجن . وفي عهد هذا المدير قامت مديرية السجون بافتتاح القسم الجديد " جناح الشهيد منذر أبو غزالة " والذي تم احضار المعتقلين إليه من معتقلات عديدة ، إضافة إلى نقل عدد من المناضلين من أقسام السجن إليه. كما تم احضار جميع الأشبال الذين كانوا يتواجدون في " سجن الدامون " إلي هذا القسم.وقد شَكّل هذا القسم منذ لحظة افتتاحه نقطة توتر وصدام في العلاقة مع إدارة السجن .. وكادت الإدارة في إحدى المرات أن تقمع هذا القسم على أثر مشكلة حصلت هناك ، حيث قامت إدارة السجن على أثرها باستدعاء فرقة القمع الخاصة بمديرية السجون ، إلاّ أنه وفي اللحظات الأخيرة تم منع حدوث ذلك . ولكن حالة التوتر في هذا القسم لم تنتهة بانتهاء هذه الحادثة . وبالرغم من ذلك بقى الوضع داخل السجن يسوده الاستقرار بشكل عام ، ولم يحدث أي نوع من المواجهة أو الإضرابات سوى بعض الإضرابات التضامنية لمساندة إضرابات معتقل كفاريونا ، حيث أن أوضاع هذا المعتقل أصبحت أفضل من غيرها من المعتقلات الأخرى ، والتى كان بعضها يشهد حالة من الصدامات اليومية .

* * * * * * *

استقالة رافي سويسا وأثر سياسة مدير مديرية السجون الجديد دافيد ميمون على الأوضاع في المعتقلات .

==========

على أثر استقالة مدير السجون " رافي سويسا " الذي استقال بسبب حملة الاتهامات التى وجهت إليه من قبل بعض كبار الضباط في مديرية السجون متهمين إياه بتلقى الرشاوى والاختلاس . فقد تم تعيين المدعو " دافيد ميمون " بدلاً منه بتاريخ 1986/12/1م ومنذ لحظة مباشرة أعماله كمدير جديد للسجون حاول هذا النازي القذر المهزوم ، إعادة الحياة الاعتقالية إلي ما كانت عليه في بداية افتتاح المعتقلات ، ناسياً ومتناسيا التطورات الاعتقالية والسياسية والجماهيرية التى حدثت على مدار سني مراحل الاعتقال، وناسياً أيضاً أن عجلة التاريخ لا يمكن إعادتها إلى الوراء . فقد عمل هذا النازي المأفون على فرض جملة من القوانين والقرارات التعسفية وكذلك القفز على كل شكل من أشكال التعامل الجماعي للمعتقلين مع إدارة المعتقل ،حيث عمل على سحب ما تم تحقيقه من انجازات انتزعت بقدر كبير من التضحية وسيل من الدماء الطاهرة الزكية التى سالت مع كل خطوة نضالية خاضتها المعتقلات في مواجهة سياسة مديرية السجون وجهاز الشين بيت التصفوية .

وهكذا اتسمت سياسة هذا النازي القذر بالقساوة والشدة ومحاولة خلق واقع من اللااستقرار بهدف عرقلة تنظيم الصفوف الاعتقالية ، واضعاف البنى التنظيميه

أيضاً . إلاّ أنه بالرغم من كل إجراءاته وممارساته تلك ، فقد تم مواجهة سياسته بخطوة نضالية انطلقت شرارتها من معتقل الجنيد بتاريخ 1987/3/25م وتضامنت فيها جميع المعتقلات .

وفي مواجهة هذه الخطوة النضالية فقد عمد هذا النازي الحقير إلي تجاهل إضراب

المناضلين في معتقل الجنيد وعدم إعطاء إضرابهم هذا أي اهتمام .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

عمليات الهروب الناجحة من معتقلي غزة ونفحة وسقوط " دافيد ميمون " وفشل سياسة القبضة الحديدية .

==========

إن عمليات الهروب التى حصلت في معتقلي غزة ونفحة في عهد النازي " دافيد ميمون " كانت بمثابة القشة التى قصمت ظهر " دافيد ميمون " المأفون فصعقته صعقاً . فعملية الهروب البطولية في معتقل نفحة والتى استطاع خلالها ثلاثة مناضلين أبطال من تحرير أنفسهم . كانت بمثابة السهم المسموم الذي أصاب قلب " دافيد ميمون " ليقضى عليه وعلى سياسة قبضته الحديدية الفاشلة ، وكذلك جاءت هذه العملية لتقضي على مستقبله السياسي ولتدفنه في مزابل التاريخ .

فهزيمة " دافيد ميمون " اعترف بها هو بنفسه في تصريحه لوسائل الأعلام عند تقديمه للاستقالة من منصبه .

إن عملية الهروب البطولية من معتقل نفحة هذه كانت وستظل درساً لن ينساه " دافيد ميمون " وزبانيته في مديرية السجون وحكومة الكيان الصهيوني ، حيث أثبتت عملية الهروب هذه قدرة المناضل والأسير الفلسطيني على تحدى احتياطات الأمن الصهيوني في المعتقلات. فمديرية السجون لم تتصور يوماً أن يستطيع أو يتمكن أي معتقل من الهروب من هذا المعتقل الصحراوي المعزول وسط احتياطات ووسائل أمنية مشددة .

لقد تشدد دافيد ميمون في إجراءاته القمعية واحتياطاته الأمنية ولكن كل ذلك لم يكن يجدي نفعاً أمام إصرار وعزيمة المناضل الفلسطيني الأسير وقدرته على التخطيط السليم . فجاءت هذه العملية البطولية لتوجه الضربة القاضية " لدافيد ميمون " وسياسته وإجراءاته وممارساته التعسفية الهمجية البشعة ، ومن ثم لتطيح به وتسقطه من برجه العاجي الذي تربع على عرشه ظاناً و معتقداً أنه يستطيع الصمود والتلذذ على آهات ومعانيات الأسرى المعتقلين .

إن عملية التحرير البطولية والجريئة هذه سيخلدها التاريخ الاعتقالي لأسرى الثورة الفلسطينية والحركة الأسيرة بأحرف من نور ونار في صفحات نضالية تاريخية خالدة ورائعة ، ولتسجلها أيضاً سجلات وملفات مديرية السجون والكيان الصهيوني كوصمة عار في جبين الصهاينة وعلى رأسهم دافيد ميمون المأفون .

حقاً لقد عكست عملية الهروب البطولية هذه أيضاً مدى قساوة الظروف والأوضاع في المعتقلات . وأثبتت أيضاً فشل سياسة القبضة الحديدية التى عمل على تطبيقها هذا النازي المأفون والمسمى " بدافيد ميمون " فإلى الجحيم يا دافيد ميمون . وعليك اللعنة إلي ابد الآبدين .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

شاؤول ليفي وسياسته الجديدة

==========

بعد إعلان دافيد ميمون عن استقالته ، قام وزير الشرطة " حاييم بارليف " بتعيين مسئول شرطة المنطقة الشمالية " شاؤول ليفي " بدلاً منه كمديراً عاماً لمصلحة السجون . وقد انتهج هذا الأخير من بداية فترة عمله سياسة منفتحة بعض الشيء ، مستفيداً من عبر و أخطاء سلفه " دافيد ميمون " ولهذا السبب تخلى عن السير على نفس نهجه ، وقام هذا المدير الجديد على الفور بحل اللجنة الأمنية لمديرية السجون ، كما اقدم على اتخاذ عدة خطوات إيجابية لصالح المعتقلين . وقد تمثلت أولى خطواته تلك في إعادة كل ما تم سحبه في عهد " دافيد ميمون " والعمل على إعادة الأوضاع في المعتقلات إلي ما كانت عليه في عهد رافي سويسا

إن سياسة شاؤول ليفي الجديدة ومحاولته الدفع نحو إعادة تحسين الأوضاع الاعتقالية ، لم تأت من فراغ . ولم تأت أيضاً احتراماً للمعتقلين الأمنيين ، أو رغبة منه في العمل على تحسين أوضاعهم الحياتية . بل يمكن إيعاز ذلك إلى العوامل والأسباب التالية :

<u>أولاً</u> .. فشل سياسة القبضة الحديدية التى عمل على فرضها سلفه دافيد ميمون .

<u>ثانيا</u> .. طبيعة الأوضاع المأساوية في المعتقلات وشعور مديرية السجون بالاستعدادات التى يقوم بها المعتقلون لمواجهة السياسة التصفوية لمديرية السجون .

ثالثاً .. التغييرات التى طرأت على صعيد مديرية السجون ومن ثم حل اللجنة الأمنية .

رابعاً ..تخوف مديرية السجون وحكومة الكيان الصهيوني من انعكاسات أية خطوة نضالية قد يقدم عليها المعتقلون ، على الأوضاع في ساحة الوطن المحتل ، ومن ثم اشتعال انتفاضات جديدة ومستمرة .

خامساً.. الخبرة الواسعة لشاؤول ليفى وامتلاكه لحصيلة من الوعي والفهم الدقيق لطبيعة الأوضاع في المعتقلات وكيفية مواجهة ذلك . وذلك من خلال الفترة الزمنية الطويلة التى عملها في سلك الشرطة .

سادساً..تنامي الوعي السياسي الدولي والمحلى وزيادة حملات التأييد الداعية إلى تحسين الظروف الاعتقالية .

هذه هي أهم الأسباب والعوامل التى دفعت مدير السجون الجديد " شاؤول ليفي " إلي انتهاج سياسة جديدة ترمي إلي تحسين الأوضاع الحياتية في المعتقلات .

وعند هذه المرحلة من بداية عهد " شاؤول ليفي " نتوقف في هذه الدراسة النضالية الإعتقالية التى تعتبر مُلحقاً إضافياً لدراسة " التجربة الإعتقالية " التى تناولت الحياة الاعتقالية في سنوات الاعتقال الأولى الصعبة والقاسية ..

وفي النهاية نأمل أن نكون قد أصبنا الحقيقة في تناول أهم الأحداث الاعتقالية والتنظيمية التى شهدتها هذه الفترة من سنة 1981م وحتى انفجار لهيب الانتفاضة

" ومن نصر إلي نصر .. وأنها لثورة حتى النصر"

تمت هذه الدراسة بحمد الله بتاريخ 1988/1/9م

معتقل عسقلان
1988/1/1

الكاتب في سطور..

- من مواليد غزة - معسكر الشاطئ.. حيث نما وترعرع.
- التحق في صفوف حركة "فتح" عام 1979م، وذلك أثناء دراسته في جامعة بيروت العربية "لبنان".
- اعتقل بداية عام 1980م حيث كان طالباً في السنة الجامعية الثالثة كلية الآداب "قسم التاريخ".
- أمضى في سجون الاحتلال الصهيوني مدة عشرة سنوات متواصلة ودون اعتراف منه بالتهم المنسوبة إليه.
- في السجن كرس وقته للمطالعة والكتابة، حيث قام بكتابة وتأليف العديد من الكتابات. وقد نشر له عدة أعمال أدبية وسياسية وإعتقالية.
- عمل داخل المعتقل في جميع المواقع التنظيمية، حيث كان عضواً في اللجنة المركزية وموجهاً عاماً للتنظيم في معتقلات عسقلان وغزة.
- حاصل على شهادتي البكالوريوس في التاريخ والماجستير في العلوم السياسية.
- حاصل على جائزة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي U.N.D.P لأفضل متطوع مثالي لعام 2001م.
- حاصل على جائزة أفضل قصة قصيرة عام 1994م عن دار الفاروق للثقافة والآداب والعلوم والنشر "نابلس".

شغل المواقع التالية:

1. عضو الهيئة الإدارية لإتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين "فرع قطاع غزة" من 1992م إلى 1995م.
2. رئيس لجنة العاملين في جمعية أصدقاء المريض.
3. عضو المجلس المركزي للجان التوجيه السياسي.
4. عضو الهيئة الإدارية لنادي مركز خدمات الشاطئ.
5. عضو مراقب في المجلس الوطني الفلسطيني دورة 1996م.
6. أمين سر وأمين الصندوق في جمعية الأسرى والمحررين "فرع محافظة غزة".
7. رئيساً للجنة زكاة مخيم الشاطئ لمدة عشرة سنوات.
8. رئيساً للجنة حي مخيم الشاطئ لمدة إثنا عشر عاماً.
9. رئيساً لجمعية الشاطئ الخيرية الخدماتية.
10. عضو المجلس التأسيسي لإدارة جمعية أهالي قرية حمامة .
11. عضو الهيئة الإدارية للجنة الشعبية للاجئين في محافظة غزة.
12. عضو اللجنة المحلية للدفاع المدني في محافظة غزة.
13. عضو قيادة إقليم غزة الموحد.. ونائب أمين سر إقليم غرب غزة منذ عام 1994م. ومديراً لمكتب الإقليم.
14. أمين سر إقليم غرب غزة.
15. عضو الهيئة القيادية العليا لحركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح- "المحافظات الجنوبية".

أهم مؤلفات الكاتب ..

1. قهر المستحيل .. رواية
2. الشيء المفقود .. مجموعة قصصية
3. نكران الاصول
4. الانتداب البريطاني على فلسطين من سنة 1917-1948 م
5. أوراق من خلف جدران الاسر
6. الاستعمار الاوروبي الحديث ونظام الانتداب ومشاكل تقسيمات الحدود السياسية في المنطقة العربية .." مخطوطة "
7. نفط وبارود .. " مخطوطة "